الكوثر

ALKAWTHAR مجلة دورية ثقافية منوعة
مجلة الكوثر - عدد 254 - إبريل 2025 / شوال 1446 هـ

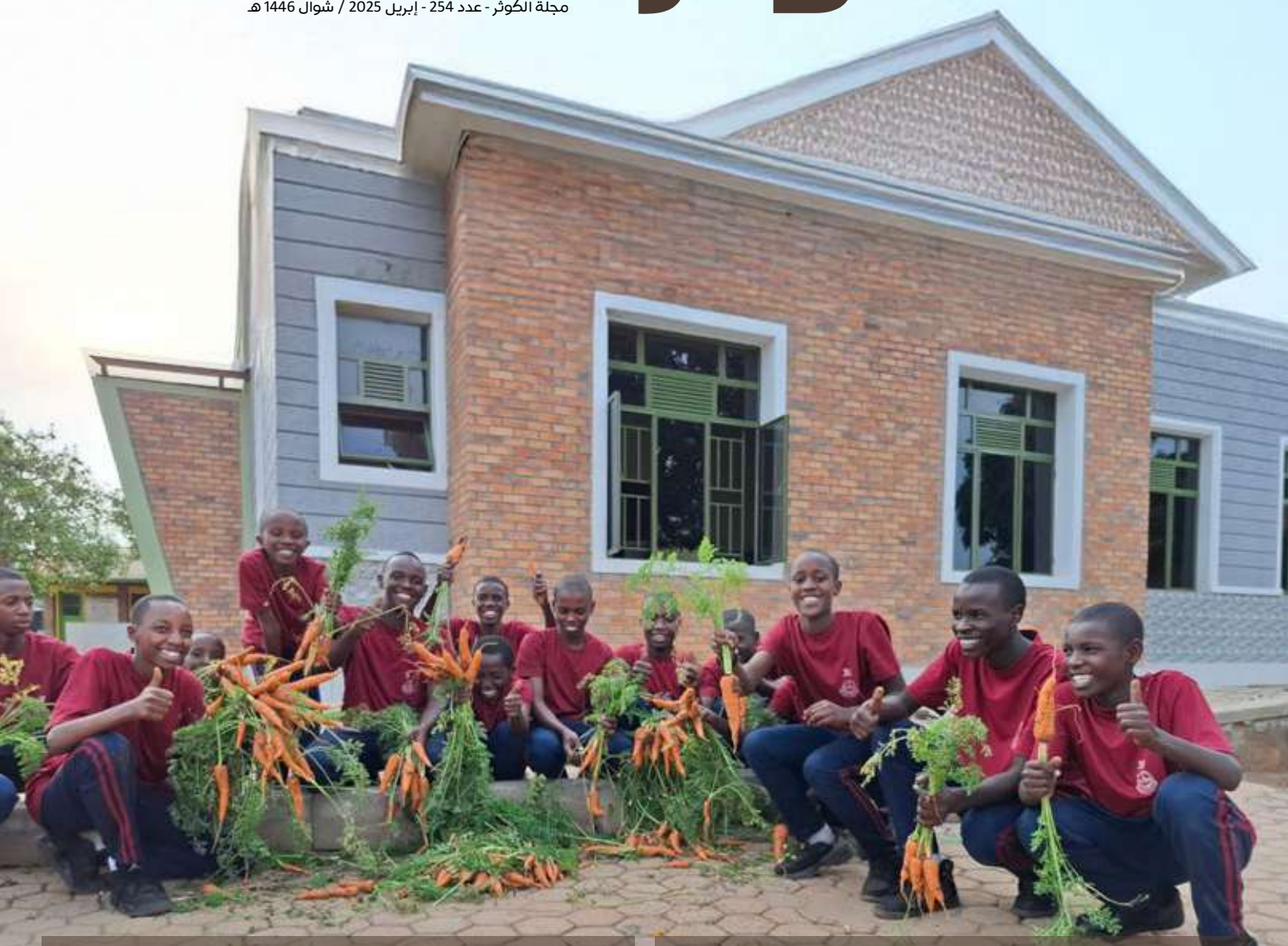

حديث القلب:
وقد خاب من حمل ظلما

100 أسرة من قبائل الرنديلي في كينيا
تعلن إسلامها

مبادرات زراعية لتحقيق الاكتفاء الذاتي
من الطعام لمراكز الأيتام

40 مليون شخص يكافحون لإطعام
أنفسهم في غرب إفريقيا

وزيرة التعليم العالي في مدغشقر واحدة
من ثمار نجاحات العون المباشر في إفريقيا

الفلاتة مسلمون ضائعون في جنوب السودان

معضلة الجوع في إفريقيا

ينظر الخبراء والباحثون إلى إفريقيا كمعضلة تبدو مستعصية على الحل، فهذه القارة التي يعاني الكثير من شعوبها الجوع والفقر، ويعيش الكثير من أبنائها في مخيمات تنتظر وصول المساعدات الخارجية وما تجود به المنظمات والهيئات الدولية من مواد غذائية وعلاجية، ستين بالمائة من أراضيها القابلة للزراعة لا تزال غير مستغلة زراعيا، فضلا عن توفر الأيدي العاملة الشابة التي تمثل النسبة الأعلى في العالم.

إن معاناة الشعوب الإفريقية الجوع لا تعود إلى نقص الموارد الطبيعية أو الأيدي العاملة، بل إلى عدد من العوامل والأسباب التي تؤثر على القدرة على توفير الغذاء بشكل مستدام.

فقد عانت العديد من الدول الإفريقية الحروب الأهلية والصراعات، مما أثر على الأمن الغذائي فيها. فهذه الحروب تدمر البنية التحتية الزراعية وتؤدي إلى نزوح السكان، مما يعوق الإنتاج الزراعي وتوفير الطعام.

ومنذ فترة طويلة أصبح للتغيرات المناخية تأثير كبير على الزراعة في هذه القارة. فالمناطق التي تعتمد على الأمطار الموسمية تواجه في بعض الأحيان جفافًا طويلاً أو تقلبات مناخية شديدة تؤثر على المحاصيل الزراعية. كما أن بعض المناطق تعاني نقص المياه الصالحة للري.

كما أن معظم الزراعة في إفريقيا تعتمد على طرق تقليدية، ولا يتم فيها استخدام التكنولوجيا الحديثة أو التقنيات الزراعية المتقدمة التي يمكن أن تحسن الإنتاجية. ما يؤدي إلى نقص في الإنتاج ويجعل المحاصيل أكثر عرضة للمخاطر البيئية.

يضاف للعوامل السابقة ضعف البنية التحتية من طرق، وسكك حديدية، مما يعوق قدرة المزارعين على إيصال محاصيلهم إلى الأسواق. كما أن نقص المخازن المناسبة يؤدي إلى فساد المحاصيل وتلفها بسرعة، مما يسهم في نقص الإمدادات الغذائية.

ويرى الخبراء أن الفساد يمكن أن يوجه الموارد بعيدًا عن القطاعات التي تحتاج إليها البلاد، مثل الزراعة أو تحسين الأمن الغذائي. فضلا عن أن بعض الدول الإفريقية تعاني مستويات عالية من الديون الخارجية التي تحد من قدرتها على الاستثمار في تحسين الزراعة أو في برامج الأمن الغذائي.

ويبقى أن النمو السكاني السريع يزيد من الطلب على الغذاء. بما يتجاوز قدرة بعض البلدان على تأمين الاحتياجات الغذائية للسكان في ظل العوامل السابقة.

الكوثر

ALKAWTHAR مجلة شهرية ثقافية منوعة

مجلة ربع سنوية ثقافية منوعة
تعني بشئوون العمل الخيري والقارة الإفريقية

صاحب الامتياز

جمعية العون المباشر

المؤسس

د. عبدالرحمن حمود السميط - رحمه الله

رئيس التحرير

د. عبدالله عبدالرحمن السميط

المراسلات باسم رئيس التحرير

ص ب : 1414 الصفاة الرمز البريدي 13015 الكويت

هاتف التحرير : 22083335 البدالة 1866888

فاكس الإدارة 22662920

البريد الإلكتروني alkawther@direct-aid.org

يمكن تصفح العدد من خلال الموقع الالكتروني التالي

https: //direct-aid.org/cms

المقالات المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الكوثر .

الإخراج الفني والتنفيذ

إدارة العلاقات العامة والاعلام

الاشتراكات السنوية (ربع سنوي)

للمؤسسات والهيئات الحكومية : 15 دينارا كويتيا أو ما يعادلها .

للأفراد داخل دولة الكويت : 7 دينار كويتي .

دول مجلس التعاون الخليجي : 10 دينار كويتي أو ما يعادلها

باقي دول العالم : 50 دولار أمريكي

المحتويات

الافتتاحية	3
حديث القلب	6
حصاد العون	7
قصص نجاح	18
أخبار من أفريقيا	20
قبائل : الهيمبا آخر القبائل البدائية في ناميبيا	24
استطلاع : قصة جامعة القرويين	29
من إفريقيا : زاما زاما العالم الخفي لمناجم الذهب التي تديرها العصابات في جنوب إفريقيا	32
تقرير : الفلاتة في جنوب السودان	34
حقيبة مسافر	38
حياة : الألوان حكاية الهوية على جدران البيوت الإفريقية	40
ثقافة :التاريخ الشفوي لإفريقيا .. حكايات حية تشكك في الرواية الاستعمارية	44
مظاهر : الحصير مساحة صغيرة تجمع القلوب وتروي الحكايات في إفريقيا	46
مقال	51
اتجاهات : كاكاو المختبرات بديلا لكاكاو إفريقيا بسبب ارتفاع الأسعار	54
شخصيات : أحمد الغازي المجاهد الذي وسع من رقعة الإسلام في شرق إفريقيا	56
طعام : طبق الآتييكي الإفواري على لائحة اليونسكو	58
فنون : غانا تحي فن التوابيت المحتضر	60
حياة برية	62
أمثال إفريقية	64
رسائل القراء	65
الأخيرة	66

الحساب المصرفي في دولة الكويت - باسم // جمعية العون المباشر Direct Aid
بنك وربة - رقم الحساب : 110 153 3011
IBAN : KW17 WRBA 0000 0000 0000 1101 5330 11
Swift Code : WRBAKWKWXXX

26 أسمرة روما الصغيرة في إريتريا

36 مسلمو البوكاب في جنوب إفريقيا غاضبون لتغيير ملامح حيهم الشهير

42 من العصيدة إلى الفيمتو ـ تقاليد رمضان في بلدان الشتات الإفريقي

48 مزارعو إفريقيا يتطلعون إلى دمج خبرات الأجداد مع الأساليب الحديثة لانتاج زراعي مستدام

50 مالي تروج لثقافة الدوجون بمهرجان الأقنعة

52 زنجبار قصة آخر سلطنة عربية في إفريقيا

سعر النسخة

دولة الكويت 1 دينار - المملكة العربية السعودية 12 ريال - دولة الإمارات العربية المتحدة 12 درهم - دولة قطر 12 ريال - مملكة البحرين 1 دينار - سلطنة عمان 1.250 ريال - جمهورية مصر العربية 60 جنيه - باقي دول العالم 3 دولار أمريكي .

وقد خاب من حمل ظلما

د. عبد الله عبدالرحمن السميط
رئيس التحرير
مدير عام جمعية العون المباشر

لا ذنب أسوأ من الظلم، ولا فعل وصف بالبشاعة والكراهية والبغض كما قيل فيه ، قال فيه البشر منذ بدء الخليقة ما قالوا من أقوال صارت قواعد في فحش هذا الفعل وصارت حكما تستدعى للعبرة والنصيحة في كل وقت وحين، فلكل ظالم نهاية، ومن ظلم لا بد أن يظلم ومن أعان ظالما سلط عليه، والظلم ظلمات يوم القيامة ، يا ظالما هل نسيت أن للمظلوم دعوة مستجابة، وغير ذلك الكثير الكثير من دعوة الظالم أن يكف عن ظلمه، وتحذيره من عاقبة فعله في الدنيا والآخرة، وأن يطمئن المظلوم بأن الله لا بد يوما منصفا له، مقتصا من ظالمه.

يقول علي بن أبي طالب - رضي الله عنه- في شعر له:

لا تظلمنَّ إذا ما كنتَ مقتدراً .. فالظلمُ مرتعُه يفضي إلى الندمِ

تنامُ عينكَ والمظلومُ منتبهٌ ... يدعو عليكَ وعينُ اللّهِ لم تنمِ

أما عن الأديان، فقد حرمت جميعها الظلم، وعلى رأسها ديننا الإسلام العظيم. حيث ورد النهي عن الظلم وتحريمه في الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة منها قول الله تعالى: (مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلاَ شَفِيعٍ يُطَاعُ) [غافر:18]، وقوله تعالى: (وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ) [الحج:71]. وقوله تعالى:

﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ [طه: 111].

وجاء في الحديث القدسي عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: يقول الله تعالى:

يا عبادي! إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا!) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه.

وعن جابرٍ رضي الله عنه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَالَ: (اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) إلى آخر الحديث) رواه مسلم. وعن أَبِي هريرة رضي الله عنه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَالَ: (لَتُؤَدَّنَّ الْحُقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيامَةِ حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاء مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاء) رواه مسلم.

وأخيرا، الظلم هو انحراف عن العدالة، ومتى شاع وفشا في أمة أهْلَكَها، وهو والفساد قرينان، بهما تخرَب البلاد وتزول، وتقلُّ البركات، ويحل محلها الشح والفقر، وبسببه ينتشر الخوف بين الناس.

ولكن في النهاية يجب ألا ننسى قول الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ [الكهف: 29]

الصفة الدبلوماسية لجمعية العون المباشر بجمهورية إفريقيا الوسطى

تـــم بحمـــد الله، توقيع اتفاقيـــة لنيل الصفة الدبلوماسية لجمعية العون المباشر في مقر وزارة الخارجية بجمهورية إفريقيا الوســـطى، وذلك بحضور وزيرة الخارجية، وكبار مسؤولي الوزارة، ووســـائل الإعلام المحليـــة والدولية، في أجواء إيجابية تعكس التعاون المثمر بين الطرفين.

أشادت وزيرة الخارجية خلال الحفل بالمشاريع والبرامـــج التـــي نفذتهـــا جمعيـــة العون المباشر منذ افتتـــاح مكتبهـــا في البلاد، مؤكدةً الـــدور الإنســـانـــي والتنمـــوي الـــذي تقوم بـــه الجمعية فـــي مجـــالات التعليـــم، الصحـــة والمياه، بما يسهم في تحسين حياة السكان وتعزيز التنمية المستدامة.

ويعكـــس هـــذا الاعتـــراف الدبلوماســـي المكانـــة المرموقـــة لجمعية العون المباشـــر ودورها الفاعل في تقديم الدعم الإنســـاني فـــي إفريقيـــا، تأكيدًا لرســـالتها فـــي خدمة المجتمعـــات وتعزيز العمل الخيـــري والتنموي على نطاق واسع.

مشاريع تعاونيات انتاج الفول السوداني

أطلقـــت العـــون المباشـــر مشـــروعها الرائـــد «أغنوهـــم عـــن الســـؤال» والـــذي يشـــمل مجموعة أنشـــطة ومنها تعاونية انتاج زبدة الفول السوداني في بوركينافاسو، ويهدف المشـــروع إلى دعم الأســـر الفقيـــرة، خاصة النساء من خلال إنشاء تعاونيات محلية تركز على إنتاج مشـــتقات الفول السوداني، وهو محصول غذائي وتجـــاري ذو عوائد اقتصادية كبيـــرة. يســـاعد الأســـر الفقيرة علـــى تنمية مصادر دخل ثابتة ومســـتدامة، ويتم تدريب المســـتفيدين، مما يســـهم في توفير فرص عمـــل محلي، فضلا عن أن الفول الســـوداني يعتبر مصـــدرًا غذائيًا غنيًـــا بالعناصر الغذائية الأساسية، ويسهم في تحسين جودة الحياة.

جامعة سيماد تحصد المركز الأول في تصنيف ويبومتريكس

المحـيلان: خطوة مهمة نحو تحقيق رؤية العون المباشـر في تزويد المجتمع بكوادر قيادية علمية تتمتع بالقيم الأخلاقية والكفاءة العالية .

حصـدت جامعـة سـيماد التابعـة للعون المباشـر المركـز الأول علـى مسـتوى الصومـال فـي تصنيـف ويبومتريكـس للجامعات العالمية والمرتبة السـابعة في تصنيـف "تايمز للتعليـم العالي" لإفريقيا جنوب الصحراء لعام 2024

وكان تصنيـف (تايمـز للتعليـم العالي) قد أعلن عـن تصنيفه الجديـد لعام 2024 لجامعـات إفريقيا جنـوب الصحـراء، حيث حققـت جامعة سـيماد إنجـازاً اسـتثنائياً بحصولهـا علـى المرتبـة السـابعة على مستوى القارة. كما تصدرت الجامعة قائمة المؤسسـات الأكاديمية في الصومال، ما يعزز مكانتها كإحدى الجامعات الرائدة في المنطقة.

وقـد أعلـن مؤخـراً تصـدر جامعة سـيماد الجامعـات الصومالية، وتسـجيلها المركز الأول علي مستوى الصومال في "تصنيف ويبومتريكس للجامعـات العالمية" وهي مجموعـة بحثيـة تابعة للمجلـس الأعلى للبحوث العلميـة (CSIC)، أكبر هيئة بحثية عامة في إسبانيا.

وفي تصريح له، أعـرب الدكتور عبدالرحمن صالـح المحـيلان، رئيـس مجلـس أمناء جامعة سيماد ورئيس مجلس إدارة جمعية

العون المباشـر، عن فخره بهذا الإنجاز، مؤكداً أنه ثمرة الجهود الحثيثـة التي بذلها أعضاء مجلس الجامعة والطاقم الأكاديمي والإداري لتحسين أداء الجامعة وتعزيز مؤشرات الجودة التعليمية.

وأضـاف الدكتور المحـيلان: "هـذا التصنيف يمثل خطـوة مهمة نحو تحقيق رؤية جمعية العون المباشـر فـي تزويد المجتمـع بكوادر قياديـة علميـة تتمتـع بالقيـم الأخلاقيـة والكفـاءة العاليـة، مع التركيـز على تطوير المهارات الفرديـة والتميز في جميع مجالات الحياة".

ويعد تصنيف "تايمز للتعليم العالي" لجامعات إفريقيا جنوب الصحراء مشروعاً فريداً تم تطويره بالتعاون مع مؤسسات ومنظمات إفريقية، حيث يركز على معايير تتناسب مع التحديات التنموية في المنطقة، مثل تعزيز الشمولية، ودعم النمو الاقتصادي، وتحقيق الاستدامة، والتأثير الإيجابي على المجتمعات المحلية.

من جانبه، أكد فيل باتي، كبير مسؤولي الشؤون العالمية في التصنيف، أن هذا التصنيف يختلف عن التصنيفات الدولية الأخرى من حيث تركيزه على أولويات وأهداف مؤسسات التعليم العالي في إفريقيا، بدلاً من الاعتماد على مقاييس تتعلق بالمؤسسات العالمية في الشمال.

وتعد جامعة سيماد، التي تأسست عام 1999 بدعم من جمعية العون المباشر الكويتية، اليوم نموذجاً متميزاً في التعليم العالي الخاص وغير الربحي. وتضم الجامعة تسعة مبانٍ أساسية تقدم 27 برنامجاً أكاديمياً متنوعاً، بالإضافة إلى مستشفى تعليمي متكامل يهدف إلى توفير بيئة تعليمية متقدمة لطلابها.

ويعكس هذا الإنجاز التزام جامعة سيماد بتقديم تعليم عالي الجودة ودورها الرائد في تنمية الموارد البشرية وتحقيق التنمية المستدامة في القارة الإفريقية.

مديــر عــام العــون المباشــر يتفقــد القــرى المســتهدفة بالمشــاريع التنمويــة في ضواحــي محافظة مــرادي بالنيجر

في إطار متابعة المشــاريع الميدانية، قام مدير عام جمعية العون المباشــر الدكتور عبدالله السـميط بزيارة تفقدية للقرى المستهدفة في ضواحي محافظة مرادي في النيجر، والتي تســتفيد من المشاريع التنموية ومشاريع المياه التي تنفذها الجمعية.

اطلع المدير العام خلال الزيارة على ســير العمل في المشــاريع الجارية، واستمع إلى احتياجــات الســكان المحليين، مؤكدًا الالتزام بتعزيز التنمية المســتدامة، وتحســين مســتوى المعيشــة من خلال توفيــر المياه الصالحة للشــرب، ودعم المشــاريع التي تسهم في تحقيق الاســتقرار والتنمية في المنطقة. وقد لاقت الزيارة ترحيبًا واسعًا من الأهالي والجهات المحلية، الذين أشــادوا بجهــود الجمعية في دعم المجتمعات الريفية، والمســاهمة في تحســين أوضاعهم المعيشــية من خلال مشــاريع نوعية تُلبي احتياجاتهم الأساسية.

27،369 طالبا وطالبة يستفيدون من حملات فحص النظر في رواندا والصومال وتشاد

يهدف برنامج فحص النظر المجاني لطلاب مدارس الجمعية إلى تشجيع الطلاب على الاهتمام بصحة عيونهم، ويقوم على البرنامج فريق طبي متخصص، يستقبل الطلاب ويجري الفحص البصري لهم ، ويقدم لهم العلاج المناسب فضلا عن منح النظارات الطبية لمن يحتاجها والتوصية العلاجية للحالات التي تستلزم علاجا. وهي خطوة تعكس التزام الجمعية بتحسين جودة حياة الطلاب وتعزيز فرصهم التعليمية.

استفاد من البرنامج 17,000 طالب وطالبة في مدارس محافظة نياروجيجي في رواندا و10,000 طالب وطالبة في المدارس التابعة لمركز منقو في تشاد و 369 طالبا وطالبة في هيرجسيا بالصومال .

واستهدف البرنامج طلاب المدارس الابتدائية، المتوسطة، والثانوية، و تم تنفيذه بالتعاون مع منظمة "RIIO" المحلية المتخصصة في أمراض العيون، لضمان تقديم خدمات طبية متطورة للطلاب المستفيدين.

وأسفر البرنامج عن نتائج مهمة في اتمام الفحوصات الطبية الأمر الذي أدى إلى تفاعل الجهات الرسمية ومنظمة اليونسيف التي قدمت شكرها الخاص للعون المباشر، ودعوة المؤسسات الشبيهة لتبني نهجها في استدامة التدخل الصحي، وتأتي هذه المبادرة كجزء من جهود "العون المباشر" لدعم التعليم والصحة، وتؤكد التزامها برؤية مستدامة لتحسين حياة الأطفال وتمكين المجتمعات في إفريقيا.

العون المباشر تواصل دعم الأسر المحتاجة عبر تمكين المرأة في مجال الخياطة

في إطار جهودها المستمرة لدعم الأسر المحتاجة وتمكين المرأة، واصلت جمعية العون المباشر تنفيذ مشاريعها التنموية الهادفة، حيث قامت بتوزيع ماكينات خياطة في مراكزها المنتشرة في إفريقيا، ومن بينها مركز السلام في باسيلا.

استفاد من هذا المشروع 30 سيدة، حصل 60 بالمائة منهن على دبلوم الدولة في الخياطة، فيما تستعد الباقيات لاجتياز الامتحانات بعد تلقي تدريب جيد.

في إطار جهود القوافل الدعوية للعون المباشر 100 أسرة من قبائل الرنديلي في كينيا تعلن إسلامها

في إطار جهود جمعية العون المباشر مكتب كينيا لنشر رسالة الإسلام وتعزيز الوعي الديني في المجتمعات المستهدفة، أسفرت إحدى القوافل الدعوية ضمن برنامج "أسلمة القبائل" بفضل الله تعالى عن اعتناق 100 أسرة من قبائل الرنديلي في منطقة مرسابيت الإسلام.

وتأتي هذه القوافل ضمن سلسلة من الأنشطة الدعوية التي تستهدف المناطق النائية، بهدف التعريف بالإسلام وتصحيح المفاهيم المغلوطة عنه، مع تقديم الدعم اللازم للمسلمين الجدد، من خلال برامج تعليمية ودعوية تضمن ترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوسهم. وقد عبر أعضاء الفريق الدعوي عن سعادتهم بهذا الإنجاز، داعين الله عز وجل أن يثبت المسلمين الجدد على الحق، وأن يوفق جهود الدعوة لاستمرار انتشار الإسلام في هذه المناطق.

وتواصل جمعية العون المباشر جهودها في دعم المجتمعات الإفريقية من خلال مشاريعها الدعوية والتنموية، سعيًا لتحقيق رسالة الخير والتغيير الإيجابي المستدام.

والرنديلي هي إحدى القبائل الرعوية التي تعيش في شمال كينيا، وتحديدًا في منطقة مرسابيت والمناطق القاحلة المحيطة بها، وتُعرف بأسلوب حياتها التقليدي القائم على رعي الإبل والماعز، حيث يعتمد أفرادها بشكل أساسي على التنقل بحثًا عن المياه والمراعي لمواشيهم، ما يجعلهم من القبائل الرحل في المنطقة. وتاريخيًا، كانت قبائل الرنديلي تتبع معتقدات تقليدية، ولكن في العقود الأخيرة، شهدت بعض مجتمعاتهم انتشار الإسلام، لا سيما من خلال جهود الدعوة التي تقوم بها المنظمات الإسلامية، ومنها جمعية العون المباشر، التي تسهم في نشر التعاليم الإسلامية وتعزيز الوعي الديني في المنطقة.

افتتاح إذاعة البركة في غانا لتعزيز الثقافة والتوعية المجتمعية

افتتحت جمعية العون المباشر إذاعة "البركة" في غانا، بهدف تقديم محتوى توعوي قيمي إسلامي وتلبية احتياجات التعليم المستمر في المجتمع الغاني. وتعد الإذاعة جزءاً من سلسلة الإذاعات التي أسستها الجمعية في مختلف الدول الإفريقية، لتعزيز الثقافة الإسلامية، والتوعية الصحية، وتقديم برامج الأسرة والتربية، والتطوير المهاري والحرفي.

وتهدف الإذاعة إلى أن تكون منبراً رائداً في الإعلام التوعوي بغانا، من خلال نشر القيم الإسلامية والأخلاق الرفيعة، وتحفيز أفراد المجتمع على المساهمة الإيجابية في بناء دولتهم. وتعهدت إدارة إذاعة "البركة" بتقديم برامج متنوعة ومتميزة تعكس القيم الإسلامية وتسهم في بناء مجتمع واعٍ ومثقف.

أسندت الجمعية إدارة الإذاعة إلى سليمان عيسى أول، أحد خريجي برامج العون المباشر، الذي نشأ في مركز الرحمة واستفاد من منحة دراسية مكنته من التخصص في علوم الإدارة. يمتلك سليمان خبرة واسعة في الإعلام والتصميم، ما يجعله اختياراً مثالياً لإدارة المشروع. وشهد حفل افتتاح الإذاعة عدد من القيادات الرسمية في المنطقة، إلى جانب سفراء، وأئمة المساجد، ورؤساء القبائل، في تأكيد أهمية المشروع ودوره في تعزيز الوعي والتنمية في غانا .

تم تمويل إذاعة "البركة" من مساهمات حملة "10×10"، وهي مبادرة يشارك فيها المتبرعون لدعم مشاريع العون المباشر، التي تسعى لتحقيق رؤيتها في تمكين الإنسان في إفريقيا. وتولي جمعية العون المباشر أهمية كبيرة للتعليم والتوعية في إفريقيا، حيث تخصص أكثر من 40 بالمائة من ميزانيتها لهذا المجال، إيماناً منها بأن التعليم هو الركيزة الأساسية لتمكين الأفراد والمجتمعات، كما تسعى من خلال مشاريعها إلى بناء قيادات مثقفة ومؤهلة تلتزم بتعاليم الدين الإسلامي.

تكريم الفائزين في مسابقة حفظ القرآن الكريم بمحافظة مرادي بالنيجر

في إطار دعمها المتواصل للبرامج التعليمية والقرآنية، شاركت جمعية العون المباشر، من خلال مراكزها، في حفل تتويج الفائزين بمسابقة حفظ القرآن الكريم، التي نظمتها اللجنة الجهوية للقرآن بمحافظة مرادي.

شهد الحفل تكريم نخبة من أبنائنا حفظة كتاب الله، حيث قدم ممثل الجمعية الجوائز للمتميزين في هذه المسابقة، تلبيةً لدعوة كريمة من اللجنة المنظمة.

ويأتي هذا الدعم في سياق اهتمام جمعية العون المباشر بنشر وتعليم القرآن الكريم، وتشجيع الناشئة على حفظه وإتقان تلاوته، تعزيزًا للقيم الإسلامية، وترسيخًا لدورها في خدمة المجتمعات وتعزيز التعليم في مختلف أنحاء المنطقة.

مبادرات زراعية لتحقيق الاكتفاء الذاتي في مراكز الأيتام

في إطار جهود جمعية العون المباشر لتعزيز التنمية المستدامة وتحقيق الاكتفاء الذاتي، تشهد العديد من مراكز الأيتام التابعة لها في مختلف الدول الإفريقية نجاحات ملموسة في تنفيذ مشاريع زراعية تسهم في تحسين الأمن الغذائي وتعزيز مهارات الأطفال في مجال الزراعة، من خلال استغلال المساحات القابلة للزراعة داخل المراكز، تمكن الأيتام من زراعة محاصيل متنوعة، ليكونوا جزءًا من عملية الإنتاج الغذائي، في تجربة تجمع بين التعلم والممارسة، وتعزز لديهم قيم العمل الجماعي والاستدامة.

وقد بدأت هذه المبادرات تؤتي ثمارها، ليس فقط على مستوى توفير الغذاء الصحي، بل أيضًا في بناء ثقة الأيتام بأنفسهم وإشراكهم في أنشطة تنموية تعود بالفائدة على مجتمعاتهم.

ومع تزايد نجاح هذه المشاريع، تسعى الجمعية إلى توسيع نطاقها في مختلف المراكز، بما يضمن استدامة العطاء، ويعزز قدرة الأيتام على الاعتماد على أنفسهم، في خطوة نحو مستقبل أكثر إشراقًا للأجيال القادمة.

افتتاح مدرسة قرآنية وبئر إرتوازيــة كبيرة في بنين

افتتحت جمعية العون المباشر مشروعا متكاملا ضم مدرسة قرآنية وبئرا ارتوازية كبيرة في قرية سلمنغا بمحافظة دونغا في بنين، بهدف خدمة سكان القرية البالغ عددهم 3,000 نسمة، يشكل المسلمون منهم80 بالمائة.

أقيم المشروع على مساحة هكتارين، ويُعد إضافة نوعية للبنية التحتية في المنطقة، حيث يوفر تعليمًا قرآنيًا للأجيال الناشئة، إلى جانب تأمين مصدر دائم للمياه الصالحة للشرب، مما يسهم في تحسين الظروف المعيشية والصحية للسكان.

وقد عبر أهالي القرية عن فرحتهم الكبيرة بهذا المشروع، مقدمين خالص شكرهم لدولة الكويت، وجمعية العون المباشر، ولجميع المتبرعين الذين أسهموا في تحقيق هذا الإنجاز الإنساني، الذي يعزز التعليم الديني، ويدعم الأمن المائي، ويسهم في تحقيق التنمية المستدامة في المنطقة.

مشاريع تنموية لتحقيق التنمية المستدامة في رواندا

نفّذت العون المباشر مجموعة من المشاريع التنموية في منطقة قاتسيبو، شرق رواندا، تماشياً مع رؤية التحول الوطني (NST2) الهادفة إلى تعزيز النمو الاقتصادي، وتحقيق الأمن الغذائي، وتحسين مستوى المعيشة.

ومن أبرز هذه المبادرات، مشروع "أغنوهم عن السؤال"، الذي ركّز على تمكين المجتمعات اقتصادياً واجتماعياً من خلال مشروع الخياطة في دعم الأسر بماكينات خياطة لصناعة الملابس والمفروشات، وتحسين مصادر الدخل ، ومشروع الصيد من توفير قوارب وشباك ومعدات سلامة لتعزيز الأمن الغذائي وخلق مصادر رزق ، ومشروع صناعة الصابون في تمكين الأسر من الإنتاج باستخدام الموارد المحلية، مع تعزيز الوعي البيئي ، ومشروع تجارة الفواكه من دعم التجارة المحلية للفواكه الطازجة، وتوفير غذاء صحي بأسعار مناسبة.

وساهمت هذه المشاريع في تنمية المهارات الحرفية، وتوفير منتجات عالية الجودة بأسعار تنافسية، وخلق فرص عمل مستدامة.

عملية جراحية تعيد النور إلى عيني شيخ قبيلة الغبرا

في قلب منطقة مارسبيت الواقعة شمال كينيا، وبين رمالها التي تحمل حكايات الزمن، يعيش الشيخ عمرو هقا، البالغ من العمر 75 عامًا، في قرية بوبيسا، التي تبعد نحو 50 كيلومترًا عن المدينة. ينتمي الشيخ إلى قبيلة الغبرا ذات الجذور الإسلامية، لكنها تعرضت لمحاولات مكثفة من قبل الإرساليات التبشيرية، مما أدى إلى تنصُّر عدد كبير من أفرادها.

إلا أن جهود جمعية العون المباشر، بقيادة الداعية الراحل الدكتور عبد الرحمن السميط - رحمه الله - أسهمت في إعادة النور إلى هذه القبيلة، حيث اعتنق معظم أبنائها الإسلام بعد سنوات من الجهود الدعوية المباركة. وكان الشيخ عمرو هقا من بين الذين أسلموا وحَسُن إسلامهم، حتى أصبح أحد شيوخ القبيلة المرموقين، محافظًا على تقاليدهم وعاداتهم، ومن بينها ارتداء "الدوبو"، وهي طاقية كبيرة يُكرَّم بها الشيخ ولا يُسمح بلمسها إلا لزوجته وابنه الأكبر، ولا يمكنه خلعها أو وضعها على الأرض ما دام على قيد الحياة.

مـع تقـدُّم العمـر، أصيـب الشـيخ عمـرو بمشـكلة في بصره أثَّرت على حياته، حتى جاءتـه الفرصة للعلاج فـي المخيم الطبي الذي نظمته جمعية العون المباشر بالتعاون مع وزارة الصحة في ولاية مارسبيت، لإجراء عمليات جراحية للعيون.

عنـد وصوله إلـى المخيم، وقبـل أن يدخل غرفـة العمليات، طلـب أن يصلـي ركعتين للّه، متضرعًـا إليـه أن يمنّ عليه بالشـفاء. بعـد صلاته، قال بكل يقيـن: "الآن أنا جاهز للعملية".

أُجريـت لـه العمليـة بنجـاح، وبفضـل اللّه عـاد إليه بصـره، ليعيـش لحظة نور جديدة، لم تكن فقط نـور البصر، بل نور الهداية والإيمان، مؤكدًا أن الإسلام هو أعظـم نعمة أنعم اللّه بهـا عليه وعلى قبيلته .

قصة الشـيخ عمرو هقا ليست مجرد رحلة علاج، بـل رحلـة إيمان ونور، تُجسّـد قول النبـي ﷺ: "لأن يهدي اللّه بك رجلاً واحدًا، خير لك من حُمر النعم".

ولمثل هذا فليعمل العاملون...

يقول الدكتور عبدالرحمن السميط : (إذا أردنا تغيير واقع مرير في أي مكان، ليس هناك حل سوى التعليم)

د. شامينا لولا وزيرة التعليم العالي والبحث العلمي في مدغشقر إحدى ثمار العون المباشر.

الدكتورة شامينا لولا هي محامية حاصلة على الدكتوراه من جامعة السوربون في باريس ، شغلت منصب مديرة كلية القانون والعلوم السياسية بجامعة مهاجانغا قبل أن يتم تعيينها وزيرةً للتعليم العالي والبحث العلمي في مدغشقر.

د. شامينا إحدى ثمار العون المباشر التي نفخر بها، حيث تلقت الدعم من الجمعية لاستكمال دراستها الجامعية.

أحمد جوني : ما كنت قد حققت إنجازي لولا دعم العون المباشر

احتفل الطالب أحمد جوني ، أحد أبناء العون المباشر مركز الفاروق في تنزانيا بتخرجه من الجامعة بتخصص المحاسبة وتكنولوجيا المعلومات، حيث حرص على إظهار اسم الجمعية خلال حفل التخرج، تعبيرًا عن امتنانه واعترافه بفضلها في مسيرته الأكاديمية.

وعبّر جوني عن سعادته قائلاً: "لم يكن هذا الإنجاز ليتحقق لولا دعم العون المباشر، التي فتحت لي أبواب التعليم ومكنتني من تحقيق حلمي. أشكر كل من ساهم في رعايتي وتعليمي، وأتمنى أن أكون قادرًا على رد الجميل من خلال خدمة مجتمعي."

ويعد مركز الفاروق في تنزانيا واحدًا من المراكز الحيوية في تنفيذ العديد من

الانشـطة والمشـاريع التعليمية الرائدة ورعاية الايتام والمشـاريع التنموية التي تديرها العون المباشـر، حيث يسهم في توفيـر فـرص تعليمية متميـزة للأطفال والشـباب، ضمن رؤية تهدف إلى تحقيق التنميـة المسـتدامة فـي المجتمعـات الأكثر احتياجًا.

اليتيم (تشـوكي صحابي) وقصة مسيرته العلمية

صحابي تشوكي يتيم سابق بدار الأيتام بمركـز السلام - باسـيلا التابـع لجمعية العون المباشر في دولة بنين ، حيث تيتم منذ صغـره وواجه صعوبات عائلية هائلة بعد فقدان والده وبفضل الله حصل علي دعم من العون المباشـر، وبالأخص مركز السلام .

ضمن هذا المركز الاستثنائي، حصل على شـهادة CEP فـي عـام 2009، وواصـل دراسـته فـي الاعداديـة و حصـل على شـهادة BEPC في عـام 2013، واسـتمر في رحلتـه التعليمية حتـى حصل على شـهادة البكالوريـا عـام 2017، وبذلـك حقق رغبتـه في التميـز الأكاديمي، ثم استمر شـغفه بالأدب والرغبة في دراسة العلوم الإنسانية حتي حصل على الإجازة في الفلسـفة، ومن ثم درجة الماجستير المهنيـة، أي مـا يعـادل CAPES ليصبح اخيرا مدرسًا بارعًا ..

قال تشـوكي: بمجرد الانتهـاء من هذه الـدورات التدريبية، عدت لإنهـاء دوراتي وامتحاناتـي بهدف الإمتحـان النهائي وواصلـت تدريبي في مركـز السلام في باسـيلا كأسـتاذ مسـاعد وكانت رحلتي مليئة بالصعوبات والتحديات، ولذلك أود أن أعـرب عـن امتناني العميـق لجمعية العـون المباشـر التي دعمتنـي في كل مرحلـة حتـى دراسـتي للدكتـوراه في الفلسـفة، هذا العلم النبيل الذي يسمح لنا بفهم الإنسـان في تعقيده والتقرب من ربـه، وعلى عكس الاعتقاد الشـائع الذي يدعي أن الفلسـفة تبعدنا عن الله، فإننـي أعتقد اعتقادًا راسـخًا أنها تقربنا منه مـن خلال دعوتنا إلـى تفكير أعمق وأكثر استنارة.

وأخيرا انضم اليتيم تشـوكي إلى مركز الهدى فـي باراكو بشـمال بنيـن، حيث أصبح أستاذًا للفلسفة مع جمعية العون المباشر .

40 مليون شـخص يكافحون لإطعام أنفسـهم في غرب ووسط إفريقيا

أسوشـيتد برس - قالـت وكالة الأغذية التابعـة للأمم المتحدة إن أكثر من 40 مليون شـخص يكافحـون الآن لإطعام أنفسـهم في غرب ووسـط إفريقيا، ومن المقرر أن يرتفع هذا العدد إلى 52 مليونًا بحلول منتصف هذا العام.

ووفقًا لتقرير جديد، قال برنامج الأغذية العالمي إن 3.4 مليون شـخص يواجهون حاليًا «مستويات طوارئ من الجوع» في المنطقة، وهو ما يمثل زيادة بنسبة 70بالمائة في مثل هذه الحالات منذ الصيف الماضي.

وقـال التقرير إن الصراع والنزوح وعدم الاسـتقرار الاقتصادي والصدمات المناخية الشـديدة تدفع إلى انعدام الأمن الغذائي. حيث أدى الصراع المسـتمر في منطقة الساحل، فضلاً عن الحرب الأهلية السـودانية، إلى نزوح أكثر من 10 ملايين شـخص في جميع أنحاء المنطقة. وقد أدت الفيضانات الهائلة في نيجيريا وتشـاد في وقت سابق من هذا العام إلى تفاقم الوضع.

فرنسا تعترف «بمجزرة ثياروي» في السنغال

بي بي سـي نيوز - قال الرئيس السـنغالي، باسيرو ديوماي فايي، إن فرنسا اعترفت، لأول مرة، بأن جنودها ارتكبوا مجزرة في السـنغال، قتل فيها العشرات، وربما المئات، مـن الجنود الأفارقة، منذ 80 عاما بسـبب احتجاجاتهم علـى ضعف رواتبهم وهو ما اعتبرته السلطات الاستعمارية تمردا عليها.

وكان الضحايا من فيلق الرماة السـنغاليين، الذين جندوا للدفاع عن فرنسـا في الحرب العالميـة الثانية. ووقع الكثير منهم أسـرى للقـوات الألمانية التي سـيطرت على باريس. وبعد تحرير فرنسـا في سنة 1944، أعيد الجنود الأفارقة إلى السنغال، وأقاموا في معسكر «ثياروي» العسكري، على بعد 15 كيلومترا من العاصمة دكار. حيث وضع الفرنسيون حدا للاحتجاجات بطريقة عنيفة.

وكان هذا الفيلق قد ضم رماة من مختلف البلدان الإفريقية، التي كانت تحتلها فرنسا، مثل مالي وغينيا والنيجر وبنين وتشاد.

خفض المساعدات الأميركية يعطل برنامج مكافحة الملاريا

قال جيمـس تيبيندرانا الرئيس التنفيذي لاتحاد الملاريا ومقره لندن والذي يدير مشـاريع في جميع أنحاء العالم لوكالة فرانس برس أن التجميد المفاجئ للمسـاعدات الأميركية لمشاريع مكافحة الملاريا يأتي في وقت تنتشـر فيه سلالات جديدة مميتة في إفريقيا وقد يكون لها تأثير مدمر.

وقد خفضت الحكومة الأميركية نحو 40 بالمائة من التمويل السنوي عالميا لمكافحة وأبحاث المرض الذي يتسـبب في أكثر من 600 ألف وفاة من أصل 250 مليون حالة سـنويا - معظمها في إفريقيا.

ويصـل التمويل المجمـد إلى مليـار دولار سـنويا، كجـزء من خطـة الرئيـس دونالد ترامب لخفض المساعدات الخارجية.

وقد اضطـر اتحاد الملاريـا بالفعل إلى طرد الموظفيـن العامليـن فـي البرنامـج في موزمبيق ووقف برنامج في آسـيا لتدريب الناس على مراقبة ومكافحة البعوض.

جزر الكناري الإسبانية استقبلت 46،843 مهاجرا في عام 2024

أف ب - أظهـرت بيانـات رسـمية أن 46,843 مهاجرا وصلوا إلى جزر الكناري الإسبانية بشكل غير قانوني في عام 2024 عبـر طريـق المحيط الأطلسـي المميـت بشـكل متزايد، وهـو العام الثاني على التوالي من أرقام الوصول غير المسبوقة.

وقالـت وزارة الداخليـة إن هـذا الحدث البـارز جاء فـي الوقت الذي اسـتقبلت فيه الدولة الأوروبية 63,970 مهاجرا غير نظامي العام الماضي، الغالبية العظمى منهم في أرخبيل المحيط الأطلسي، ارتفاعا من 56,852 في عام 2023.

وتقول السـلطات المحلية في جزر الكنـاري إنها غارقة في موجـات الوافدين. ومع ذلك، فشـلت الأحزاب السياسـية في إسـبانيا في الاتفاق على خطة لتوزيع آلاف القاصرين غير المصحوبين بذويهم في جميع أنحاء البلاد لتخفيف العبء.

طفل ينجو بعد قضاء خمسة أيام في متنزه مأهول بالأسود

بي بي سي

عُثر على طفل يبلغ من العمر ثماني سنوات على قيد الحياة بعد قضائه خمسة أيام في حديقة ألعاب تسكنها الأسود والفيلة في شمال زيمبابوي.

بدأت المحنة عندما تجول الفتى تينوتندا بودو مسافة 23 كيلومتراً من منزله إلى متنزه ماتوسادونا للألعاب «المحفوف بالمخاطر»، حسبما قالت النائبة عن ماشونالاند ويست، موتسا موروميبدزي، على موقع إكس. وقالت إنه أمضى خمسة أيام «نائماً على مرتفع صخري، وسط زئير 40 أسدا، وبقية الحيوانات البرية».

نجا تينوتيندا من محنته بتناول الفاكهة البرية، كما حفر آباراً صغيرة في قيعان الأنهار الجافة باستخدام عصا للوصول إلى مياه الشرب، وهي مهارة جرى تعليمه إياها للتعامل مع المناطق المعرضة للجفاف.

بدأ أعضاء مجتمع نيامنياما المحلي حملة بحث وضربوا الطبول كل يوم لمحاولة إعادته إلى المنزل، ولكن في نهاية المطاف، حراس الحديقة هم الذين تمكنوا من العثور عليه.

وعد
WA'AD

EAU DE PARFUM
100ML

عطر برائحة جوز الهند ، جريب فروت ، سيبرول ، توت العليق، شوكولا.
خشب كشميري ، بنفسج اسود ، موجوتم ، ورد ، قرنفل ، جلد .
خشب ، نجيل الهند ، عنبر .

الشايع
SINCE 1928 منذ
الشايع للعطور
AL SHAYA PERFUMES

www.alshayaperfumes.com

@alshayaperfumes

الهيمبا آخر القبائل البدائية في ناميبيا

يستيقظ نساء الهيمبا مبكرا، قبل أن تشرق الشمس، ليحلبن الأبقار ويعتنين بالمواشي، ويحضرن الماء من النهر ويزرعن بذور الذرة ويرممن ما تهدم من المنازل الطينية ويصنعن العصيدة ويعتنين بالصغار.

ممشوقات ببشرتهن الحمراء المتوهجة رمز الدماء والحياة، لا يتعبن ولا يتساءلن وماذا يفعل الرجال بعيدا عنا، إنهن قويات الإرادة يعرفن أنهن وتد القبيلة الحقيقي و لو توقفن يتوقف كل شئ، عليهن تعتمد الحياة في مجتمع "الهيمبا".

آخر القبائل البدائية

الـ "هيمبا" ومفردها أوموهيمبا، والجمع أوفاهيمبا من الشعوب الأصلية التي يقدر عدد سكانها بخمسين ألف نسمة يستوطنون منطقة كونين المعروفة بـ " كاوكولاند" سابقا، في ناميبيا.

يقال إن جذورها تعود إلى شعوب "الهيريرو" التي انتقلت خلال القرنين الخامس عشروالسادس عشر الميلادي من "بتسوانا" في جنوب إفريقيا واستقرت في شمال ناميبيا.

وأغلبهم رعاة للماشية التي هي ثروتهم الوحيدة كما يزرعون الذرة ويعتمد نظامهم الغذائي على اللبن الحامض وعصيدة الذرة وأحيانا دقيق الذرة وبيض الدجاج والأعشاب البرية والعسل بسبب ندرة اللحوم والحليب، وهناك منهم من يحصل على معاشات تقاعد وشيخوخة من عملهم في المحميات، كما يحصلون على مساعدات إغاثة في فترات الجفاف من حكومة ناميبيا.

لا يزال أفراد تلك القبيلة متمسكين بتراث الأجداد الأوائل ومحافظين على طقوسهم الخاصة، غير مبالين بكل وسائل التكنولوجيا التي تحيط بهم، بيوتهم عبارة عن قطاطي مخروطية من القش يتم تعريشها بأوراق النخيل ويلصق كل ذلك بالطين والروث.

سر اللون الأحمر

أما عن سر اللون الأحمر الذي تتميز به نساء تلك القبيلة فهو عجينة تسمى "أوتزايز"، لحماية البشرة في ظل ندرة المياه والمناخ الحار، تصنع النساء تلك العجينة من راتنجات عطرية من شجيرة أوموزومبا ودهن الماعز وأكسيد الرصاص، يدهن بها أجسادهن للوقاية من لدغات الحشرات وحفظ البشرة من حرارة الشمس، كما أن اللون الأحمر من علامات الجمال والاعتزاز ببركة الأرض التاريخية وهو لون الدماء رمز الحياة والاستمرارية.

يقتصردور الرجال في تلك القبيلة على إدارة شؤونها، أورعي الماشية بعيدا عن المنزل، ولا يتواجدون في القرية إلا قليلا ، وعادة لا يكتفون بزوجة واحدة، فالرجل يتزوج بأكثر من امرأة وله عدد كبير من الأطفال.

والزيجـات في مجتمـع "الهيمبـا" أغلبها مدبرة يختـار الأبـاء للأبنـاء زوجاتهم في سـن البلوغ، وتتزوج الفتيات من سـن العاشـرة، وبعـد الزواج يتحـول الصبي إلى رجـل، بينما لا تصبـح الفتاة امرأة إلا بعد الإنجاب.

الأسلاف والنار المقدسة

يقـدس "الهيمبـا" أرواح الأسلاف وهـم يؤمنون بإله واحد "موكورو" خالق كل شيء، وهو بعيد لا يمكن الوصول إليه إلا بواسـطة أرواح الأجداد من الذكور الذين يتحولون إلى مقدسـين بعد الموت، والنار المقدسـة «أوكورو» هي حلقة الوصل بين الحيـاة وأرواح الأجـداد ولابد من اشـتعالها طول الوقت حيث يهتـم بها زعيـم القبيلة أو حارس النار عبر الصلاة وطلـب البركة والاهتمام بها من مهامه الرئيسية.

يسـكن أفـراد العائلـة الواحدة في ما يسـمى "أونقاندا" وهي قرية صغيـرة تتألف من مجموعة أكواخ تحيط بـ"أوكورو" مكان النار المقدسة. وكل عائلة لديها نار أسلافهـا الخاصة، ويتم تجديدها كل سـبعة أو ثمانية أيام من أجـل التواصل مع الأجداد.

ومن الأمـور الغريبة لدى "الهيمبـا" خوفهم من ولادة التوائـم، إذ يعتبرونهـا غضب من الأجداد، ويلعنـوا المرأة التي تلد توأمـا ويعتبرونها وفقا لمعتقدهم أنها حملت من رجلين في وقت واحد.

ولا ينتسب الفرد في "الهيمبا" إلى عشيرة واحدة بل إلى عشيرتين :الأب "أوروزو" والأم "ماتريكلان" ويقود الهيمبا الذكـر الأكبر في القبيلة ويعيش الأبناء مع عشـيرة والدهم وعندمـا تتزوج البنات تعيش مع عشيرة زوجها.

ضفائر العُمر

تسـريحات الشـعر في تلك القبيلة ليسـت مجرد طقس جمالي وحسـب، فكل طريقة تصفيف لها معنى ولكل عمر تسـريحة خاصة، وتجدل النساء شعورهن ثم يصبغنه بالخليط الأحمر ليتطابق مع لون أجسـادهن، وتختلف ضفائر الشعر بين الفتاة الصغيرة والناضجة، فالأطفـال يمتلكن ضفيرتين على الجبيـن موازيتيـن للعينين، وعنـد النضوج تـزداد الضفائر وتصبـح أصغر، وعند الـزواج تضع الفتاة غطاء رأس" إيرمبي" من جلد الماعز.

ولا يصبغ الرجال شـعورهم، لكن الأولاد يصنعون ضفيـرة واحدة توجـه للأمام، وبعـد البلوغ توجه للخلف على شـكل ذيل وبعد الـزواج يضع الرجل عمامة تخفي شعره.

وبمـا أن القبيلـة لا تـزال محتفظـة ببدائيتهـا فالملابـس لا تعنـي لهـم الكثيـر لذا لا يسـتر أجسـادهم سـوى أقل القليل مـن الثياب وفيها يظـل أعلى الجسـد عاريـا للرجال والنسـاء على حد سـواء، بينما يغطي النصف السـفلي بتنورة قصيرة مـن جلـد الماعز، وترتـدي النسـاء أحيانا "صنادل" مصنوعة من جلود الأبقار، ويصنع الرجال صنادلهم من إطارات السيارات القديمة.

وكنوع من التجميل تصنع النساء إكسسوارات من العظام والنحاس وجلـود الحيوانات يضعنها في الرقاب والأيدي، ويضعن خلخالا في أسـفل القدم للحماية من لدغات الحشرات السامة، ويستخدمن بخورا من حرق الأعشاب والراتنجات العطرية يطهر الجسسـد من الميكروبات ويزيل روائح العرق من الجسم.

وبالرغم من كونهم يعيشون في منطقة نائية ومحتفظيـن ببدائيتهـم لكنهم ليسـوا جميعا معزولـون عن نمـط الحيـاة العصريـة واتجاهات الثقافـة المحليـة فـي الحضـر ويتفاعلـون مع الجماعات الإثنية الأخـرى وبخاصة الذين يقطنون قرب مدينة "أوبو" بأقليم كونين الذين يسـافرون للتسوق في محلات السوبر ماركت المحلية لشراء المنتجـات الاسـتهلاكية وتسـويق منتجاتهم والحصول على الرعاية الصحية.

المصدر : https://pharostudies.com/?p=2618

أسمرة .. روما الصغيرة في إفريقيا

أسمرة هي عاصمة إريتريا وأكثر مدنها اكتظاظًا بالسكان، تقع في المنطقة الوسطى من البلاد على ارتفاع 2،325 مترًا، مما يجعلها سادس أعلى عاصمة في العالم من حيث الارتفاع وثاني أعلى عاصمة في إفريقيا. تقع المدينة على طرف منحدر يقع على الحافة الشمالية الغربية من المرتفعات الإريترية والوادي المتصدع العظيم في إثيوبيا المجاورة.

استقر موقع أسمرة لأول مرة في عام 800 قبل الميلاد وكان عدد سكانها يتراوح بين 100 إلى 1000 نسمة. ثم تأسست المدينة في القرن الثاني عشر بعد الميلاد بعد أن توحدت أربع قرى منفصلة للعيش معًا بسلام بعد فترات طويلة من الصراع فيما بينها. وأصبحت مدينة أسمرة تحت الحكم الإيطالي عاصمة لإريتريا في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر.

النشاط الاقتصادي للسكان

يعمل سكان أسمرة بالتجارة والصناعة والخدمات التجارية وهي مركز تجاري هام وفيها المؤسسات والسفارات ومركز الرئاسة والوزارات. و يعمل سكانها بالصناعات والحرف اليدوية المتعددة وتربية الماشية وزراعة الذرة والحبوب والتبغ والبن في ضواحي المدينة.

العمارة

تشتهر المدينة بمبانيها التي تعود إلى أوائل القرن العشرين، بما فيها دار الأوبرا السابقة، ومبنى فيات تالييرو، وقصر الحاكم الكلاسيكي الجديد. وتزين المدينة فيلات وقصور استعمارية إيطالية، ومن الأمثلة البارزة على ذلك مبنى البنك الدولي.

وقد تم بناء معظم وسط أسمرة بين عامي 1935 و1941 ، لذلك تمكن الإيطاليون بشكل فعال من بناء مدينة بأكملها تقريبًا في غضون ست سنوات فقط.

فـي هـذا الوقـت، حيـث كان للديكتاتـور بينيتـو موسـوليني خطط كبيرة لتأسـيس إمبراطورية رومانية ثانية في إفريقيا. ولكن استمرار ضخه للأموال بالرغم من الحرب خلق أسـمرة اليوم، والتي من المفترض أن تكون رمزًا للفاشـية الاسـتعمارية خلال تلك الفترة الزمنية.

تُظهـر في المدينة معظم الطـرز المعمارية التي كانت سائدة في أوائل القرن العشرين. مثـل بعض المبانـي ذات الطابـع الروماني الجديد، ككنيسـة السـيدة الورديـة، وبعض الفلل المبنية على الطراز الفيكتوري المتأخر. وقد تم العثـور على تأثيـرات آرت ديكو في جميع أنحاء المدينـة. كما يمكن العثور على عمـارة الفـن التكعيبـي في مبنـى Africa Pension وفـي مجموعة صغيرة من المباني الأخـرى. يُظهـر مبنى فيـات تالييـرو تقريبًا ذروة المسـتقبل، تمامًا كما كان صاعدًا في الموضة في إيطاليا.

من المعروف أن أسـمرة مدينة حديثة بشكل اسـتثنائي، ليـس فقط بسـبب هندسـتها المعمارية، ولكن كان لديها أيضًا إشارات مرور أكثـر من روما عندما كان يتـم بناء المدينة. الخلاصـة، تضـم المدينة العديد مـن ميزات المدن المخططة.

المطاعم والمقاهي

يوجد في أسـمرة شـوارع واسـعة ومطاعم وسـاحات (سـاحات المدينة) ومقاهي بينما تصطـف أشـجار النخيـل فـي العديـد مـن الجادات. الطعـام والثقافة المسـتوحاة من إيطاليا حاضـران للغاية وتم تقديمهما خلال إريتريا الإيطالية. عدد لا يحصى من المطاعم والمقاهي، تقدم أنواعا مختلفة من الأطعمة ومشـروبات القهـوة المختلفـة بالنكهات الإيطالية.

قائمة اليونسكو للتراث العالمي

تـم إدراج أسـمرة كموقـع للتـراث العالمي لليونسكو في يوليو 2017، لتصبح أول مدينة حداثية في أي مكان يتم إدراجه بالكامل.

لقـد ورث موسـوليني مسـتعمرة إريتريـا الإيطالية في فترة «الاندفـاع الأوروبي نحو إفريقيـا» التي بـدأت في تسـعينيات القرن التاسـع عشـر. وفي عام 1936، تـوج الملك فيكتور إيمانويل الثالث ملك إيطاليا نفسـه إمبراطورًا لإثيوبيا، وهو اللقب الذي لم يعترف به المجتمع الدولي قط، ومن مستوطنة على سـاحل البحر الأحمر الإريتري، نشر الإيطاليون حملتهم الاستعمارية عبر القرن الإفريقي.

بالنسـبة لموسـوليني، كانت أسمرة بمثابة مركز إمبراطوريته الرومانية الجديدة - والمركز

الإداري لإفريقيا الشرقية الإيطالية. وقد أطلق على المدينة اسم «لا بيكولا روما» - أي روما الصغيرة في إفريقيا.

شجعت إيطاليا الفاشية الهجرة إلى إريتريا، وبحلول عام 1939، وفقًا لتعداد أجري في نفس العام، كان أكثر من نصف سكان أسمرة من الإيطاليين. وبعد تسليمها كلوحة بيضاء لأكثر المهندسين المعماريين تطرفًا في إيطاليا، وجدت المدينة دورها الجديد كملعب غير متوقع للهندسة المعمارية المستقبلية.

شجع موسوليني المهندسين المعماريين والمهندسين الإيطاليين على تحويل أسمرة إلى مدينة فاضلة، مليئة بدور السينما والمقاهي والدراجات المستوردة وأشجار الجميز.

استعمرها العثمانيون والمصريون والإيطاليون والبريطانيون ثم الإثيوبيون، وبعد 30 عامًا من الصراع مع جيش هيلا سيلاسي الإثيوبي، فازت إريتريا أخيرًا باستقلالها في عام 1991. تم الكشف عن مباني أسمرة مرة أخرى للعالم - مما ترك المهندسين المعماريين في جميع أنحاء العالم مذهولين.

ومن الصحيح أن تاريخ البلاد وتراثها يمكن الشعور به بشدة في شوارع المدينة: لا يزال التأثير الإيطالي باقياً، وسيارات فيات بامبينو ولادا العتيقة وفولكس فاجن بيتلز تتعثر في الشوارع الواسعة. الدراجات الهوائية في كل مكان.

المصدر : الجارديان وويكيبيديا

«القرويين»: قصة جامعة عربية هي الأقدم في العالم

تعـد جامعة القرويين في المغرب، حسـب منظمـة الأمم المتحـدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسـكو) أقدم جامعة في العالم، حيث تأسست في سنة 859 ميلادية، مع بداية تأسـيس مدينة فاس التي اتخذها الأدارسـة عاصمة لدولتهم. ومنذ القرن التاسـع، كانت هـذه المدينة القديمة وجهـة للعلماء والأئمـة والمثقفين على أمل اكتشاف ما تحتويه من معرفة قديمة.

يضـم مجمع القرويين، مسـجداً وجامعـة وخزانة كتـب، ويتصل من جوانبـه الأربعة بشبكة الأزقة والممرات المتشابكة بالمدينة العتيقة، ويطل سطح الجامعة المغطى بالقرميد الأخضر على الامتداد العمراني لمدينة فاس.

فاطمة الفهرية

وتعد القرويين أيضاً أول جامعة تؤسسها امرأة مسلمة، إذ شيّدتها فاطمة الفهرية الملقبة بـ»أم البنين». وكانت الفهرية قد هاجرت إلى المدينة برفقة أختها مريم ووالدهما التاجر الثـري محمد بن عبـد الله الفهري من مدينة القيروان بتونس، واسـتقر بهـم المقام في فـاس حيث تزوجت. وبعد أن قضـى والدهما نحبه، قررت الأختان أن تهبـا ميراثهما لخدمة المجتمـع الذي انتقلتا للعيش فيه بتأسـيس مسـجد وجامعة القرويـيـن. وخصصت مريم نصيبهـا من الميـراث لبناء المسـجد الأندلسـي فـي وسط المجمع، بينما كرست فاطمـة مالهـا ووقتهـا وطاقتهـا لبناء مركز لنشـر العلـم والمعرفـة بين أهل المدينـة علـى أن يكـون مجاوراً للمسجد.

المسجد

يُعـد المسـجد، الـذي تـم توسـيعه إلى شكله الحالي في القرن الثاني عشـر، من أكبـر المسـاجد في شـمال إفريقيـا ويمكنه اسـتيعاب حوالي 20 ألف مصلٍ.

يـزدان المسـجد بالزخـارف والنقـوش الدقيقـة، وقـد

صُمم المبنى من الداخل في عهد دولة المرابطين، الذين عملوا على توسيعه في القرن الثاني عشر. وتوالت أعمال التطوير والتغيير فيه في القرون اللاحقة، خصوصا في عهد دولة الموحدين، وبدا جلياً تأثير التصميمات الأندلسية في النافورة الوسطى المصنوعة من الرخام. وأُضيفت النافورتان، اللتان تشبهان نافورة باحة الأسود في قصر الحمراء بغرناطة في إسبانيا، إلى صحن المسجد في مطلع القرن السابع عشر. ويمتد المسجد على مساحة 7 أفدنة، ويعتمد سقفه على 270 عموداً، ويقال إن نجفة المسجد الكبير تزن 800 كيلوغرام، وتحتوي على 509 مصابيح.

المكتبة

أما مكتبة الجامعة، فهي واحدة من أقدم المكتبات التي لا تزال قيد الاستخدام، وقد أُغلقت أمام الجمهور لمئات السنين، وبقيت مفتوحة للعلماء فقط.

وقامت الأسرة المرينية بتوسيعها في عام 1359، فأضافت إليها مساحة كبيرة تضم أكثر من 20 ألف كتاب بخط اليد يعود تاريخها إلى أوائل العصور الوسطى، كما تضم 4,000 نص ومخطوطة نادرة. ومن بين هذه الكتب، كتاب «المقدمة» الذي يعود تاريخه إلى القرن الرابع عشر، ونسخة أصلية من كتاب «العبر» لابن خلدون، ومن بين النصوص الأخرى الشهيرة كتاب «الموطأ» للإمام مالك. كما تحوي نسخة من القرآن الكريم مكتوبة بالخط الكوفي تعود إلى القرن التاسع، وأخرى من السيرة النبوية تعود إلى القرن العاشر، ومجموعة نصوص على شكل أرجوزة طبية كتبها ابن طفيل في القرن الثاني عشر.

كما تحتضن الخزانة مخزناً بُني في القرن السادس عشر، له باب مصفح مزود بأربعة أقفال، يتطلب فتحه أربعة أشخاص يحمل كل منهم مفتاحاً، وصُمم هذا النظام خصيصاً لحماية المخطوطات التي لا تُقدر بثمن.

الجامعة

مع مرور السنين، تحول جامع القرويين من مسجد ملحق به مدرسة لتعليم القرآن ومكتبة متواضعة، إلى مؤسسة تعليمية ملأت شهرتها الآفاق، تمنح درجات علمية في مختلف المجالات، ويتوافد إليها الدارسون والباحثون من مختلف أصقاع العالم طلباً للعلم.

وتُعدّ جامعة القرويين أيضاً أول مؤسسة

علمية اخترعت الكراسي العلمية المتخصصة والدرجات العلمية في العالم، وهي أول جامعة تمنح إجازة في الطب .واشتهرت الجامعة منذ العصور الوسطى الأوروبية كمركز للثقافة الإسلامية، وعندما طُرد المسلمون من إسبانيا في بداية القرن الثالث عشر، جاء الكثيرون إلى فاس والقرويين، حاملين معهم المعرفة بالفنون والعلوم. وبحلول القرن الرابع عشر، قيل إن عدد الطلاب في الجامعة بلغ نحو 8 آلاف طالب.

وقد لعبت الجامعة دوراً هاماً في نشر تعاليم المذهب المالكي،.

ومن المشاهير الذين درسوا فيها الفيلسوف ابن باجة، ومؤسس علم الاجتماع ابن خلدون، وجغرافيون مثل الشريف الإدريسي، ومتصوفة مثل ابن حزم وعبد السلام بن مشيش، وابن البناء الذي اشتهر بمعرفته العميقة في الرياضيات، إضافةً إلى الرحالة ابن بطوطة.

العصر الحديث

خلال سنوات الاحتلال الفرنسي، كان طلاب وأساتذة جامعة القرويين وراء إيقاظ الأمة وتوحيد صفوفها لمقاومة الاحتلال، ولهذا السبب أطلق المحتلون الفرنسيون آنذاك عليها اسم «البيت المظلم». وكانت القرارات السياسية الجادة، مثل الولاء، ومقاومة الاستعمار، والحرب والسلام، تتم في شكل عريضة يوقع عليها علماء القرويين، وأكثر من ذلك، كانت أوقاف القرويين تعتبر مركزاً احتياطياً لدعم المغرب في مواجهة أي أزمة اقتصادية طارئة.

في عام 1947، تم دمج القرويين في نظام التعليم الحكومي، وانضمت أخيراً إلى نظام الجامعة الحكومية الحديثة بموجب مرسوم ملكي في عام 1963 بعد نهاية حقبة الحماية الفرنسية في المغرب، وفي عام 1965 سُميت رسمياً جامعة القرويين.

وبعد تلقي وزارة الثقافة المغربية منحة ضخمة من المصرف العربي الكويتي في سبيل حفظ التراث الثقافي، أُعيد افتتاح جناح صغير من المدرسة للجمهور في عام 2016، وأصبح بإمكان السياح مشاهدة النقوش الدقيقة ولوحات الفسيفساء الخلابة، وكذلك غرف الدراسة وغرف الإيواء.

المصدر : بي بي سي بتصرف

زاما زاما .. العالم الخفي لمناجم الذهب التي تديرها العصابات في جنوب إفريقيا

يعيش ندوميسو ويعمل مع حوالي 600 رجل آخر في مدينة صغيرة تسيطر عليها العصابات في أعماق الأرض في منجم ذهب مهجور في جنوب إفريقيا.

يقول ندوميسو إنه بعد تسريحه من شركة تعدين كبيرة، قرر الانضمام إلى العصابة في عالمها السفلي ليعرف باسم «زاما زاما»، وتعني عامل منجم غير قانوني.

وقال عامل المناجم غير المرخصة، 52 سنة الذي تحدث إلى بي بي سي شريطة عدم ذكر اسمه الحقيقي خوفاً من الانتقام، إن «الحياة تحت الأرض قاسية. فكثيرون لا يخرجون منها أحياء».

وأضاف: «في مكان عميق هناك جثث وهياكل عظمية. ونطلق على هذا المكان مقبرة زاما زاما».

اهتمام عالمي

يعمل ندوميسو في منجم في بلدة ستيلفونتين الصغيرة، على بعد حوالي 145 كيلومترا جنوب غرب جوهانسبرغ، والتي احتلت مركز اهتمام العالم بعد أن تعهد خومبودزو نتشافيني، وزير في حكومة جنوب إفريقيا، «بإخراج» مئات عمال المناجم من تحت الأرض هناك، وتكليف قوات الأمن بمنع إرسال إمدادات الطعام والماء إليهم.

وندوميسو هو واحد من مئات آلاف العمال ـ سواء من السكان المحليين أو من مواطني الدول المجاورة مثل ليسوتو ــ الذين سُرحوا من وظائفهم بعد تدهور أوضاع قطاع التعدين في جنوب إفريقيا على مدى العقود الثلاثة الماضية. وأصبح العديد منهم «عمال مناجم» في المناجم المهجورة.

وقال ندوميسو إنه كان عامل حفر لدى شركة لتعدين الذهب، يتقاضى أقل من 220 دولاراً أمريكياً شهرياً، حتى سرحته الشركة في 1996.

وبعد أن كافح لحوالي عشرين سنة من أجل العثور على وظيفة بدوام كامل بسبب معدل البطالة حاد الارتفاع في جنوب إفريقيا، قال إنه قرر أن يتحول إلى عامل منجم غير قانوني.

وقال ندوميسو أن حراس هذه المناجم المدججين بالسلاح يتصدون للتهديدات، وخاصة من عصابات ليسوتو التي يشتهر أنها تمتلك قوة نيران أكثر فتكاً.

وأشار إلى أنه كان يستخدم الديناميت لتفجير الصخور وأدوات بدائية مثل الفأس والمجرفة والإزميل للعثور على الذهب تحت حماية العصابة على مدار الساعة.

المال مقابل الحماية

يعطي ندوميسو معظم ما يجده لزعيم العصابة،

الذي يدفع له 1,100 دولار على الأقل كل أسبوعين. وقال إنه تمكن من الاحتفاظ ببعض الذهب، الذي يبيعه في السوق الموازي لزيادة دخله.

وقال إنه كان من بين عمال المناجم المحظوظين الذيــن حصلوا على مثل هـذا النظام في العمل - موضحــاً أن آخريــن اختطفوا ونقلــوا إلى المنجم للعمــل كعمال ســخرة دون الحصول علــى أجر أو ذهب.

وقال ندوميســو إنــه عادة ما يبقــى تحت الأرض لثلاثة أشــهر تقريبا في المــرة الواحدة، ثم يعود لمــدة تتــراوح بين أســبوعين إلى أربعة أســابيع لقضاء بعض الوقت مع أســرته وبيــع ذهبه قبل العــودة مرة أخرى إلــى الحفر العميقــة. وعادة لا يغادر ندوميســو بئر المنجم كثيراً خشية أن يفقد موقــع الحفر الخــاص به، ولكــن بعد مــرور ثلاثة أشــهر، لا يمكنه البقاء تحــت الأرض لفترة أطول. ويتذكر أنه ذات مرة عندما وصل إلى الســطح أن أشعة الشمس كادت تصيبه بالعمى.

كما أصبــح جلده شــاحباً للغاية حتــى أن زوجته أخذته لإجراء فحص طبي، ويقــول: «كنت صادقاً مع الطبيب بشأن مكان إقامتي. لكنه لم يعلق، وعالجني فقط، وأعطاني الفيتامينات».

وأشار إلى أن لديه مشــتري مستعد دائماً وأنهما يتــواصلان عبر تطبيق واتســاب. مشــيرا إلى أنه يخرج من كل صفقة ومعه مبلغ يتراوح من 3,800 إلى 5,500 دولار.

وقال ندوميســو إن زعماء العصابة يكسبون أكثر من ذلك بكثير، لكنه لا يعرف كم تحديداً. ويشــير إلى أن مجتمعاً - أو بلدة صغيرة- نشــأ تحت الأرض على مر الســنين حتى أن المنجم الذي كان يعمل بــه يتكون من عــدة مســتويات، وأنه عبــارة عن متاهة من الأنفاق المتصلة ببعضها البعض.

وتابع: «يُقتل البعض علــى أيدي أفراد العصابات المنافســة، ويمــوت آخــرون أثنــاء الانهيــارات الصخرية أو تسحقهم الصخور الضخمة. لقد فقدت صديقاً بعد أن سُــرق منه ذهبــه وأصيب برصاصة في رأسه».

ورغم أن الحيــاة تحت الأرض محفوفــة بالمخاطر، فإن آلاف الأشخاص مثل ندوميسو على استعداد لخــوض هذه المخاطــرة، إذ يقولــون إن البديل هو العيــش والمــوت فقراء فــي دولة يبلــغ معدل البطالة فيها أكثر من 30 في المائة.

فوق الأرض

لا يكتفــي ندوميســو بالاســترخاء فوق سطح الأرض، إذ يعمل أيضاً مع عمال مناجم غيــر مرخصة آخريــن في تفجير الصخــور التــي تحتــوي علــى خامــات معدنيــة والتــي يتم جلبهــا مــن أســفل وطحنهــا وتحويلها إلى مسحوق.

بعد ذلك «يُغسل» هذا الذهب من قبــل مجموعته في مصنع مؤقت لفصل الذهب باستخدام مــواد كيميائيــة خطيــرة مثل الزئبــق وســيانيد الصوديوم.

الفلاتة مسلمون ضائعون في جنوب السودان

يمثل أبناء الفلاتة المنعزلين القبائل العربية التي هاجرت من غرب إفريقيا إلى السودان الكبير بدءًا من القرن التاسع عشر، واستقروا في المنطقة عند عودتهم من الحج إلى مكة. هم مسلمون رحل يربون قطعان كبيرة من الماشية ويتنقلون عبر أراضي واسعة في تشاد وولاية أعالي النيل في جنوب السودان وقد يصل عددهم إلى ثلاثة ملايين نسمة.

الوصول إلى هؤلاء الأشخاص الرحل أمر صعب. ولم تقم أي منظمة -حكومية أو غير حكومية -بزيارتهم حتى وقت قريب عندما وصلت إليهم منظمة المعونة المسيحية World Vision لتنفيذ حملتها الجماعية لتطعيم الماشية في جنوب السودان، بهدف تحصين أكثر من 300,000 حيوان.

تمكنت الحرب والمرض فقط من العثور على هذه القبائل المسلمة الموجودة في أعماق قلب جنوب السودان.

رحلة إلى بالويتش

أثناء الرحلة إلى بالويتش، حيث يقيم هؤلاء في جنوب السودان - ظهرت الماشية أولاً تثير الغبار الأحمر أمامك وتختفي في الشجيرات الكثيفة الشائكة. وزاد العدد أثناء مرورنا بالسيارة وربما بلغ الألف من ذي الحوافر الثقيلة التي تسحق الأرض أثناء تحركها.

كان ثلاثة صبية يجرون حفاة الأقدام جنبًا إلى جنب، رافعين عصيهم إلى أعلى. مرت السيارة بجانبهم حتى ظهرت قباب صغيرة من الخيام القماشية في المنطقة، وتصاعد دخان المواقد من المخيم الناشئ.

كانت المستوطنة ملكًا لشعب الفلاتة، تم بناؤها في الأدغال الهادئة على بعد بضعة كيلومترات خارج بالويتش وهي مستوطنة جافة على نهر النيل الأبيض في ولاية أعالي النيل المتنازع عليها في جنوب السودان.

أوضح الزعيم الأعلى أحمد عمر يونس، الذي كان يجلس على حصيرة مصنوعة من العشب تحت ظلال الأشجار المنخفضة، أن مجموعته الخاصة المكونة من حوالي 200 رجل وامرأة وطفل، هي

جـزء من 10 قبائـل متميزة لها لهجـات مختلفة، لكن اللغة العربية هي لغتهم المشتركة.

حملة اللقاح مهمـة للقبائل البدوية التي تتحرك بانتظـام لمنع نشـر المرض بيـن القطعان، وقد رحبـوا بالمبـادرة ودعـوا الفريـق البيطـري إلى معسكرهم.

وقع الفلاتة وسط أعمال عنف من جانب الحكومة والمقاتليـن المتمردين في الحـرب الأهلية التي تندلع بين فترة وأخرى في جنوب السودان.

وقالـت نازاريـن غيث، مسـؤولة الأمـن الغذائي والتنميـة فـي وورلـد فيجـن، للجزيـرة: «إنهم ضعفاء، لأن لا أحد يفهم من هم أو قام بالتحقيق في تحركاتهم. الحرب في هذا البلد تؤثر عليهم وهـم بحاجة إلـى المسـاعدة والاسـتقرار حتى تتمكـن المنظمات غير الحكوميـة من بناء علاقة معهم «.

أعظم الاحتياجات

قال الزعيم يونـس إن الحاجة الأكبر كانت حماية الماشـية من الغارات والأمـراض، والحصول على إمدادات مـن المواد غيـر الغذائية مثـل الأدوات والأغطية البلاسـتيكية. وقال إن مقاتلي جنوب السـودان المتمرديـن المعروفين باسـم الجيش الأبيض هاجموا في وقت سـابق معسكر شقيقه بالقـرب من بالويتـش. وضربوا النسـاء والفتيان وذبحوا العشرات من الأبقار.

ويبقـى أن الصراع العنيف ليـس التهديد الوحيد الـذي يواجه هذه القبائـل، إذ قالت النسـاء من جماعة يونس إن صحة أطفالهن كانت المشـكلة الأكثر إلحاحًا.

يتزوج الفلاتة من سن 16 عامًا ويمكن أن تلد المرأة ما يصل إلـى 14 طـفلاً. ووصول الرعايـة الطبية إليهم يكاد يكون منعدما.

إذا أصيب شـخص ما بمرض خطيـر، فإن أفضل ما يمكنـه فعله هـو محاولة ركوب شـاحنة نفط أو شاحنة عسـكرية مارة وطلب المساعدة في بلدة ميلوت، على بعد أكثر من سـاعة بالسيارة جنوبًا، حيث توجد عيادات للمجتمعات التي نزحت بسبب الحرب .لكن الشاحنات نادرا ما تتوقف.

خديجة محمد تبلغ من العمر 25 عاما. لديها أربعة أبنـاء أكبرهـم في التاسـعة من عمـره. طفلها الأصغـر، رضيع يبلـغ من العمر ثلاثة أشـهر، كان مريضًا منذ أسابيع بالقيء والإسهال والحمى.

قالت خديجة إن سـبعة أطفال وعشـر نسـاء من مجموعتهـم توفوا العام الماضـي، وجميعهم كانوا يعانون أعراضا متشـابهة. قد يكون السبب هو تفشـي مرض أو متعلق بسوء التغذية، لكنه يظل مجهولاً حتى يتم الكشف الطبي.

بالإضافـة إلى ذلـك، يصعـب العثور علـى مياه الشـرب الآمنة. تسـتضيف بالويتش محطة حفر نفطية رئيسـية تديرها دار بتروليـوم، إحدى أكبر الشركات في جنوب السودان. يعيش الفلاتة في ظلهـا حيث مياه البـرك التي يشـاع أنها ملوثة بالنفايات.

وقال الزعيم يونس من خلال مترجم «نعلم جيدا أن المياه قذرة. سمعنا شائعات عن المرض». لكن ليس لدينا خيار آخر. لا توجد آبار».

الحمى السوداء

نقـل عاملـون بيطريـون خديجـة وطفلهـا إلى مستشفى تديره منظمة أطباء بلا حدود في أحد مخيمات ميلوت للنازحين داخليًا.

اشتبه الطبيب في إصابة الطفل بالكالازار-الحمى السوداء - وهو مرض ينتقل عن طريق لدغات ذبابة الرمل. إنه ثاني أكثر الأمراض الطفيلية فتكًا في العالم بعد الملاريا.

وفقًا لمنظمة أطباء بلا حدود، فإن عدد الأشـخاص الذين عولجوا في جنوب السـودان من الكالازار قد تضاعف. ويؤدي سـوء التغذية إلى انخفاض قدرة الجسـم على مقاومة المرض ولـم يتم إجراء أي تقييم للتغذية في هذه المجموعة من الفلاتة.

يمكن احتواء تفشـي مرض الكالازار ولكنه مميت إذا لم يعالج.

ما هـو مؤكد هو أن هـؤلاء الرحـل يحتاجون إلى الدعم والتقدير، لكنهم سيستمرون في التحرك لتجنب الاشتباكات في بحث دائم عن أماكن آمنة لرعي ماشيتهم.

المصدر: الجزيرة

مسلمو البوكاب..
في جنوب إفريقيا غاضبون لتغيير ملامح حيهم الشهير

يعد حي البوكاب في مدينة كيب تاون أحد أكثر مواقع التراث الثقافي ديمومة في جنوب إفريقيا. لكن خطط تجديده أطلقت العنان لعاصفة من الجدل بين المطورين العقاريين والسكان.

يبلغ عدد سكان الحي التاريخي ستة ملايين ممن يسمون بالمجتمعات الملونة (مختلطة الأعراق)، والماليزية والكيبية، والهنود - الذين يشكلون 11بالمائة من سكان البلاد البالغ عددهم 58.1 مليون نسمة. ومعظمهم من الهنود المسلمين والملونين ، وهو مكان تهيمن عليه منازله المتدرجة الملونة والطابع الثقافي الإسلامي .

حرب الطبقات والتراث

اندلعت «حرب الطبقات والتراث» القبيحة، والمتفاقمة منذ أربع سنوات. وتضمنت الاحتجاجات في الشوارع، وقرارات المحكمة التي تحظر على السكان «التسبب في عوائق» أو « دخول المواقع أو التعدي عليها» واتهامات بالاحتيال والفساد ضد مدينة كيب تاون في منح تصاريح التخطيط لمطور رئيسي في انتهاك للتشريعات القائمة.

يحتج السكان المحليون والمنظمات المدنية، بأنهم مهمشون ومتجاهلون من قبل حكومة كيب الغربية ومجلس مدينة كيب تاون (CTCC)، وكلاهما يديره تحالف المعارضة الديمقراطي (DA). ضد تجديد البوكاب ويطالبون بالحفاظ على تراثهم.

من الناحية الأخرى، هناك مطورو العقارات الجشعون، الذين غالبًا ما يكونون على صلة بأوروبا، مع «محاميهم الباهظين الثمن والمستثمرين الجشعين» (كما يقول أحد القادة المدنيين)، الذين يراقبون واحدة من «جواهر» الكيب الغربية - بوكاب.

يمتد الحي على تل سيجنال، بقربه من وسط المدينة وإطلالته البانورامية على خليج الطاولة. حيث يمتد الساحل الخلاب من الواجهة البحرية إلى سي بوينت على خلفية جبل الطاولة، وفي المسافة بينهما توجد جزيرة روبن.

أسباب الاحتجاجات

ما دفع الأمور إلى ذروتها هو اقتراح بناء شقق سكنية فاخرة في أبراج شاهقة الارتفاع في وسط منطقة الطبقة العاملة في شارع ليون، طورته شركة بلوك أوربان ديفلوبرز (BUD)، مع خطط لبناء 56 وحدة سكنية.

ولطالما اشتكى سكان بوكاب من أنهم يتعرضون للضغط من قبل «مكائد» (بحق أو بغير حق) هيئة النقل الجماعي من خلال زيادات في الأسعار وتكاليف النقل وأسعار المرافق.

وقد أجبر هذا البعض على البيع للمطورين بدافع اليأس والخوف من الوقوع في فخ الديون، والذي تفاقم بسبب الزيادات والغرامات الإضافية.

كما يوبخون المجلس لفشله في التشاور معهم قبل منح تصاريح التخطيط لـ BUD، و يؤكدون أنه تجاهل متعمد للحفاظ على التراث الديني والثقافي للمنطقة، التي تفتخر بسبعة من مساجد كيب تاون التاريخية - بما في ذلك مسجد أوال في شارع دورب، وهو الأقدم في البلاد، والذي تم بناؤه في عام 1798 م خلال الاحتلال البريطاني الأول لرأس الرجاء الصالح.

كان وزير الفنون والثقافة في حكومة المؤتمر الوطني الإفريقي، ناثي مثيثوا. قد أعلن في مايومن العام الماضي، 19 موقعًا في بوكاب كمواقع للتراث الوطني (NHSs) بعد زيارة للحي. ولكن البعض اضطر إلى مغادرة بوكاب لأنهم لم يتمكنوا من تحمل تكاليف الحياة في هذا المكان.

وقال الوزير: «لقد عاش الناس هنا لمئات السنين، ولأنها منطقة للطبقة العاملة، فقد وضع شخص ما هناك عبئًا على هؤلاء الناس من خلال التجديد الحضري».

رحلة في حارة الذكريات

وقالت وكالة موارد التراث في جنوب إفريقيا: لقد تم نقل مجتمع وروح البوكاب في العديد من الدراسات التاريخية على مدار القرنين الماضيين من قبل أجيال من العائلات التي تعيش في المنطقة. إن حماية التراث الديني والثقافي والمعماري للمنطقة في طليعة اهتمامات المجتمع. إذ تضم بوكاب أكبر تركيز للهندسة المعمارية التي تعود إلى ما قبل عام 1850م في البلاد وهي أقدم حي سكني باقٍ في كيب تاون.

تشمل مرافق الخدمات الصحية الوطنية ستة مساجد، بما في ذلك مسجد أوال، وثلاثة محاجر، ومقبرة تانا بارو، وموقع الإسطبلات، ومنزل سبولاندر، وثلاث مدارس بما في ذلك مدرسة سانت بول الابتدائية، وجدار شارع بويتنغراخت، ومزرعتان، ومتحف البوكاب

نقطة جذب

إن كيب الغربية، بجمالها الطبيعي المذهل، تشكل نقطة جذب للمطورين، ويرجع ذلك جزئياً إلى الطلب من المستثمرين في ألمانيا والمملكة المتحدة وفرنسا وأيرلندا ودول الخليج، المسلحين بعملات قوية مقابل الراند الجنوب إفريقي المحاصر.

وهذا يسهم في تضخم العقارات من النوع البريطاني، حيث يتم إجبار السكان المحليين على الخروج من قبل الأجانب المستعدين لدفع أسعار أعلى بالراند.

الإسلاموفوبيا الكامنة

يخشى البعض أن يؤدي التواطؤ المزعوم بين الشركات الكبرى والحكومة المحلية إلى تعزيز «الفصل العنصري الطبقي»، ففي وضع سياسي متقلب محتمل حدوث مثل ذلك في جنوب إفريقيا، ويمكن أن يطلق العنان لمستنقع غير مقصود يضم العرق والدين والشركات الكبرى والفقراء. ويخشى البعض أن يؤدي التحديث الحضري أيضًا إلى ظهور كراهية الإسلام الكامنة.

خلال شهر رمضان في مايومن العام الماضي، تقدمت مجموعة من المهاجرين الأوروبيين الجدد المقيمين في المنطقة السادسة على مشارف وسط المدينة بشكاوى متعددة إلى CTCC ضد الآذان، والذي كان يُسمع منذ قرون من مسجد موير ستريت التاريخي.

كانت المنطقة السادسة تجسيدًا للتسامح العنصري لأجيال حتى وقعت فريسة لقانون مناطق مجموعات الفصل العنصري، الذي أعلنها «منطقة للبيض فقط» وأدى إلى الطرد القسري للسكان غير البيض.

https://newafricanmagazine.com/19332

من كتاب (رحلة خير في إفريقيا) للدكتور عبدالرحمن السميط ـ رحمه الله.

مراعاة المشاعر والتدرج في العمل الدعوي
من أساسيات العمل في إفريقيا

تقع مدينة عيلواق التي يبلغ عدد سكانها حوالي 6,000 نسمة في كينيا على بعد 4 كيلومترات من حدود الصومال، أرضها صحراوية صخرية من الصعوبة أن يعيش فيها الإنسان، و فضلا عن كونها شحيحة المياه، فإنها تعاني الجفاف لسنوات عدة لا ينزل فيها المطر، يشرب القاطنون فيها من مياه الأمطار القليلة التي تتجمع في الحفر، ويمكنك أن تتخيل نوعية المياه التي تتجمع في هذه الحفر، من حيث كونها ماء آسن جدا يميل لونه إلى الإخضرار.

الناس فيها طيبون، ولكن فيهم شراسة في الطبع وبعض العنف، وكمثال على ذلك أن مندوب الصليب الأحمر الدولي وهو أوروبي جاء ليفتتح مركز الإغاثة فيها، ومشكلة هؤلاء الأوروبيين والغربيين أنهم حتى حينما يقدمون خيراً، فإنهم لا يراعون مشاعر الناس، اذ رفع علما كبيرا عليه علامة الصليب على منزله وعلى المركز، فاعتبره الأهالي البسطاء تحديا لمشاعرهم الدينية، فقاطعته الغالبية العظمي منهم ثم هجموا على المركز ودمروه، وبدوره حاول أن يعيد إقامة المركز ظنا منه أن المشكلة هي أن الناس يتدافعون للحصول على الطعام، ولم يخطر على باله أن يفكر في مشاعرهم وهو يرفع الصليب وسطهم، تطور الأمر وهجم على منزله ليلا مجموعة من اللصوص

المسـلحين الذين أتوا من الصومال فلم يجدوه، وقالو للحارس أنهم سيعودون في اليـوم التالي وفعلا عادوا في اليوم التالي وكانت الشـرطة فـي انتظارهم فقتلوا منهم شـخصا وهرب الباقون، وكانت النتيجة أن قرر مندوب الصليب الأحمر أن يحمل حقائبه ويرحل.

الحقيقة أن هذا درس لنا نحن كذلك، حيث يجب أن نراعي مشـاعر السكان المحليين، اذ لا يعقـل أن نفرض عليهـم مفاهيمنا وقيمنـا وعقيدتنا في يـوم واحد، اذ لا بد من التدرج أولا لكسـب قلوبهم والاختلاط بهم وتقديـم الهدايا لقادتهم وتأليف قلوبهم كما فعل الرسول ﷺ .

وكمثال على ذلك قامت إحدى المؤسسات الخيرية الإسلامية بذبح عدد من الأضاحي في إحدى المدن في شمال كينيا، وتحديدا في مدينة مويالي، بعد أن سلمت مندوبها المـال فقام هذا المندوب بذبح الأضاحي لصالح قبيلة معينة من دون باقي القبائل الأخرى وهي قبائل مسـلمة، فأثار هذا ضجة كبيرة وكاد يسـبب فتنة في المنطقة، لولا أن الله سبحانه وتعالى سـخرنا لهم ونحن لا نعلم بما حدث حيث جمعنا وجهاء البلد من أئمة المسـاجد ومعلمي القرآن وكبار الوجهاء وقلنا لهم أن لدينا عددا من الأضاحـي ونريد أن نوزعها على الفقراء فماذا تقترحون، فأبدوا رأيهم وأشـركناهم في الإشـراف على الأضاحي بعـد أن وافقنا علـى أغلب آرائهـم، والحقيقة أنهم سـعدوا جدا رغم أنهم أنفسهم لم يستفيدوا منها، وظلوا يذكروننا بالخير الكثير، وهذا دليل على أن العمل من خلال الناس وحملهم معك نحو مفاهيم أفضل أولى من أن تأتي اليهم بطريقة اسـتعلائية وتنظر اليهـم نظرة فوقية، طالبا منهم أن يصعدوا إليك، فهم سيعتبرون ذلك احتقاراً لهم.

لقـد حرم الإسلام أمـوراً كثيرة كالخمـر بالتدريج ولكن بعض دعـاة الإسلام اليوم يحاولـون تغييـر الناس كليا فـي يوم وليلـة، ولا يعرفـون في ذلك الأنـاة والصبر ويعتبروننـا موافقيـن على ما يرتكبه هـؤلاء من أخطاء لمجرد أننـا نريد بالمكث ما يريدون هم بالحث .

الألوان .. حكاية الهوية على جدران البيوت الإفريقية

ترتبط الثقافة الإفريقية في جوهرها ارتباطًا وثيقًا بالألوان، التي تعد وسيلة تعبير فنية قوية تجسد الهوية الثقافية للمجتمعات المختلفة عبر القارة. يظهر ذلك بوضوح في الأقمشة، الملابس، المنتجات، التماثيل وحتى في العمارة حيث تُستخدم الألوان بطريقة تعبر عن معانٍ عميقة وقيم ثقافية ورمزية.

تعكس الألوان هوية المجتمعات المحلية، وتُستخدم في الزخارف والديكورات على الجدران والأبواب وحتى الأسقف، وغالبًا ما يتم استخراجها من الطبيعة المحيطة مثل الطين الأحمر، الفحم الأسود، والنباتات المحلية لتروي كل قبيلة قصصها الخاصة وتعبر عن قيمها وعاداتها.

يمثل استكشاف الألوان في العمارة جانبًا مهمًا من تاريخ القارة السمراء. فاللون الأحمر، على سبيل المثال، يُعد رمزًا للحياة والقوة، ويُستخدم بشكل بارز في تلوين الجدران والأرضيات. كما يُعتقد في العديد من الثقافات الإفريقية أن لهذا اللون قدرة خاصة على توفير الحماية من الأرواح الشريرة.

ألوان المقاومة

النديبيلي قبيلة نشأت في جنوب زيمبابوي والشمال الشرقي من جنوب إفريقيا، ولهذه القبيلة نصيب من التوقيع على صفحات الفن الإفريقي. إذ تُظهر الزخارف المنقوشة على الجدران في بيوتها فنًا فريدًا يجمع بين الألوان الزاهية والأشكال الهندسية الدقيقة، مع رسائل تحمل قيم التماسك والهوية الثقافية.

نشأت النديبيلي في القرن الثامن عشر، واشتهرت بمقاومتها للمستعمرين. وخلال فترة الاستعمار، لجأ شعبها إلى الألوان كوسيلة للتعبير عن مشاعرهم وصمودهم. وكانت النساء يرسمن بيوتهن بأنماط وألوان كطريقة سرية للتعبير عن الحزن والمقاومة، وفقًا لموقع "إفريقيا.كوم".

استخدموا 5 ألوان رئيسية، هي "الأسود" الذي يرمز إلى العالم الروحي، و"الأبيض" الذي يرمز إلى النقاء، و"الأحمر" الذي يمثل الشغف والقوة، و"الأصفر" الذي يعبر عن الخصوبة والأمل، و"الأخضر" الذي يعكس الأرض والزراعة.

إن دمج هذه الألوان ومعانيها الرمزية من خلال الهندسة يُعتبر لغة بالنسبة لشعب النديبيلي. إذ من خلال رسم بيوتهم كلوحة فنية، يعبرون عن أنماط ملونة يمكن أن تروي حالة صاحب البيت، إعلان زواج، دعاء، أو احتجاج. وعلى الرغم من أن أنماط ألوان النديبيلي قد أصبحت مشهورة عالميًا واستخدمت في تصميم منتجات مثل السيارات والطائرات، إلا أن إلهامها يُظهر كيف يمكن استخدام الألوان في العمارة ليس فقط كعنصر زخرفي، بل أيضًا كلغة.

النوبة.. فن العمارة الزاهية

النوبة واحدة من أقدم الحضارات في وادي النيل، وتقع في جنوب مصر وشمال السودان. بنوا قراهم بأسلوب معماري تقليدي باستخدام الطوب الطيني

والأسطح المقببة التي تخفف من حرارة الشمس وتوفر تهوية طبيعية.

تتميز بيوت النوبة بالبساطة والجمال، حيث تُعبر عن هوية ثقافية متجذرة في أعماق التاريخ. كما يمتد الطراز المعماري النوبي إلى الألوان الزاهية التي تزين جدران المنازل، حيث تُستخدم درجات مبهجة من الأزرق والأصفر والأبيض، لتضفي على القرى طابعًا مفعمًا بالحيوية والبهجة.

تمتاز الواجهات بزخارف وأشكال هندسية مستوحاة من التراث، إضافة إلى رموز دينية مثل "يد فاطمة" أو "العين"، التي يُعتقد أنها تمنح الحماية وتدرأ الشر. كما تتخلل الواجهات رسومات تعبر عن الحياة اليومية، مثل النخيل والجمال والقوارب، مما يجعل كل منزل لوحة فنية تعكس تفاصيل حياة ساكنيه وأحلامهم.

ويجسد هذا الطراز العلاقة الحميمة بين الإنسان والبيئة، حيث تُستخدم المواد الطبيعية بأسلوب مستدام، بينما تُعبر الألوان والزخارف عن روح النوبيين المبدعة وفرحتهم بالحياة، ليظل الطراز النوبي رمزًا للجمال المتفرد والتراث العريق.

الهوسا.. لوحة ثقافية نابضة

تتميز بيوت الهوسا، الواقعة في غرب ووسط إفريقيا، بطراز معماري يعكس تاريخًا طويلاً من الإبداع والتعبير الثقافي. يعتمد هذا الطراز على البناء بالطين لتشكيل مبانٍ متينة ذات أسقف مغطاة، مما يحقق توازنًا بين الوظيفة والجمال. تُستخدم واجهات المباني كمساحة فنية تُعرض من خلالها الزخارف والألوان المبهجة، حيث تمتلئ الأنماط الهندسية والرموز الثقافية بمعانٍ تتراوح بين الديني والاجتماعي.

تتنوع ألوان البيوت بين الأحمر والأزرق والأصفر، مع تفاصيل زخرفية دقيقة تُبرز غنى الثقافة الهوساوية وعمقها. وتعكس تعقيداتها في الواجهات من حيث الأنماط والألوان عادةً ثروة ومكانة صاحب المبنى الاجتماعية. ولا تقتصر هذه الجماليات على المنازل فقط، بل تشمل المساجد والقلاع، كما تُعتبر الزخارف رمزًا للهوية المحلية، مثل نقش "أريوا" الذي يشير إلى شمال نيجيريا، مما يمنح المباني طابعًا فريدًا يجمع بين التقاليد الإسلامية والجماليات المحلية.

تيبيلي..فن متجذر في الفلكلور

في جنوب بوركينا فاسو وشمال غانا، تحتضن قرية تيبيلي بيوتًا تعد تحفًا معمارية فريدة، تحمل في طياتها إرثًا ثقافيًا غنيًا لقبيلة كاسينا، إحدى أقدم القبائل في غرب إفريقيا.

تمتاز هذه البيوت بتصاميم تجمع بين المباني الدائرية والمستطيلة، في تناغم يعكس عمق التراث وروح الإبداع. وما يميز بيوت تيبيلي هو جدرانها المزخرفة التي حولتها النساء في القبيلة إلى لوحات فنية، باستخدام مواد طبيعية كالحجر الرملي لإنتاج اللون الأحمر، والطين الكاولينى للأبيض، والجرافيت للأسود، حيث تعكس هذه الألوان قيمًا عميقة، فالأحمر يرمز إلى الشجاعة والقوة، الأبيض يمثل الصدق والنقاء، بينما الأسود يحكي عن الليل وعالم الغيب.

كل منزل في تيبيلي ليس مجرد مأوى، بل هو قصة تُروى بالخطوط والألوان، تنقل معاني الأمل والمثابرة والطموح. حيث تمثل الرموز السماوية الإيمان بالمستقبل، وتشير الزخارف الأخرى إلى تاريخ العائلات وقيم المجتمع.

المصدر /https: //www.archdaily.com

من العصيدة إلى الفيمتو
تقاليد رمضان في مختلف بلدان الشتات الإفريقي

على الرغم من وجود الملايين من المسلمين في مختلف أنحاء الشتات الإفريقي العالمي، إلا أن هناك تشابهًا في العادات والتقاليد الرمضانية بين البلدان التي لا تشترك حتى في الحدود.

إن مكان وجودك في العالم له تأثير كبير في تحديد بداية صومك من الفجر حتى غروب الشمس، وتختلف مدة ذلك اليوم بشكل كبير بين منطقة زمنية وأخرى - مما يجعل وقت الصيام أطول أو أقصر اعتمادًا على هذا المكان. وتعتبر المنطقة الأقرب إلى خط الاستواء هي المنطقة المثالية من حيث ساعات الصوم، حيث تغرب الشمس عند الساعة 6-7 مساءً على مدار العام. ولكن هناك متغير آخر، وهو أن شهر رمضان يتحدد وفق التقويم الهجري، وهو ما يعني أن الشهر يتقدم على التقويم الميلادي ببضعة أيام كل عام.

بالنسبة لأولئك الذين يعيشون في نصف الكرة الشمالي، فإن النتيجة هي أن شهر رمضان يمكن أن يقع إما في ذروة الصيف أو في منتصف الشتاء - مما يؤدي إلى صيام إما قصير جدًا أو طويل للغاية. هذا العام، جاء في موسم معقول إلى حد ما. أطول يوم صيام هو 16 ساعة ونصف في (جرينلاند)، وأقصر يوم صيام هو حوالي 13 ساعة في (البرازيل).

أطعمة وطقوس

إن عدد المسلمين السود كبير جدًا، وهو أكبر بكثير مما يدركه الكثير من الناس، وربما يعود ذلك إلى قلة تمثيلهم في وسائل الإعلام والثقافة الشعبية. وتعد منطقة جنوب الصحراء الكبرى في إفريقيا موطنا لأكثر من 300 مليون مسلم، في حين يتوزع باقي المسلمين السود في مختلف أنحاء الشتات، وهم الذين إما ولدوا مسلمين أو تحولوا إلى الإسلام. في الولايات المتحدة، نصف المسلمين السود هم من المتحولين إلى الإسلام. ولهذا السبب، تكتسب طقوس الصيام طابعاً توفيقياً، إذ تجمع بين ثقافات مختلفة.

وعلى سبيل المثال، في شمال إفريقيا والشرق الأوسط، تشكل أنواع معينة من المرق أو حساء العدس عنصراً أساسياً في وجبة الإفطار. وفي الجنوب، من أقصى شرق السودان إلى أقصى الغرب في نيجيريا، تحظى الأطباق المصنوعة من

دقيق الذرة ودقيق القمح مثل العصيدة والأوغالي والأوجي بشعبية أكبر. ولكن هناك طعام واحد هو العامل المشترك بين الجميع في العالم الإسلامي هو: التمر.

وهناك أيضًا بعض الضيوف المميزين على المائدة وهم : المشروبات والأطباق التي لا تظهر إلا في رمضان مثل شراب فيمتو، الذي يحظى بشعبية كبيرة في بعض البلدان لدرجة أنه يتمتع بعلامة تجارية وحملة إعلانية عربية فريدة من نوعها خلال شهر رمضان.

الصيام ليس عن الطعام والشراب فقط

إن الغرض من الصيام عند المسلمين عامة بما فيهم الأفارقة، هو التقرب إلى الله، و تعزيز الروحانية وإيجاد نوع من الأخوة مع أولئك الأقل حظا (الفقراء). إن الصيام الصحيح لا يقتصر فقط على الامتناع عن الطعام والشراب ولكنه أيضا هوالصيام الخالي من النميمة والإساءة للآخرين والابتعاد عن نوبات الغضب وفقدان السيطرة على النفس عموما - وهي كلها أشياء يسهل تجنبها إذا كان الصائم صادقا في علاقته مع ربه.

إن الصيام في بلد غير مسلم بأغلبية سكانه غير المسلمين، قد يكون بمثابة الانسحاب إلى نوع من العزلة الاجتماعية، ولكنه يكون أيضا بمثابة التقرب من العائلة والأصدقاء في نفس الجدول الزمني، وقبل ذلك التقرب إلى الله.

رمضان في الشتات

إن قضاء شهر رمضان في المنفى قد يكون تجربة معزولة للغاية وحتى حزينة. ويحدث هذا عندما يشعر أفراد العائلة والأصدقاء المنتشرين في جميع أنحاء العالم، والذين انتُزعوا من موائد طعام والديهم، بأكبر قدر من الاغتراب، ويبذلون المزيد من الجهد للتواصل افتراضيًا على الأقل. إن وجبات الإفطار الجماعية، وتحضير الطعام المشترك، والصلاة الجماعية في المساء هي القاعدة عندما يكون الشخص مندمجًا في مجتمعه، لذا فقد يكون الأمر صعبًا حقًا في غياب هذه الأشياء.

ويحكي كاتب المقال عن تجربته لصحيفة الجارديان بقوله: لقد تناولت وجبة الإفطار في بعض الأماكن القاتمة إلى حد ما - شطيرة السوبر ماركت التي تناولتها على مقعد في الحديقة قبل العودة إلى العمل ظلت عالقة في ذهني باعتبارها الحدث الأكثر حزناً.

ولكن هناك شيء ما في هذا العزل القسري والذي يؤتي ثماره بطريقة أو بأخرى. فالجزء الأول من الشهر يتعلق بالتكيف مع الصيام. لكنك بعد ذلك تدرك فائدته، خصوصا مع الضوضاء التي يسببها الطعام والشراب والوجبات الخفيفة في يومك، ومدى قلة ما تحتاجه من كل ما تستهلكه.

تكون النتيجة إعادة ضبط العلاقة مع الطعام والهدوء الذي بمجرد أن يأتي يصبح واضحًا.

إن تجربة العزلة تصبح حالة خاصة. فبينما يجمع شهر رمضان المسلمين من مختلف أنحاء الشتات داخل منازلهم، وكما يحدث في كثير من الأحيان، في شوارع أحيائهم، هناك أيضاً ما يقال عن رمضان المنفرد. كل عام أخاف منه، وكل عام أفتقده.

التاريخ الشفوي لإفريقيا..

حكايات حية تشكك في الرواية الاستعمارية

التاريخ الشفوي، أداة غنية ومعقدة لسرد القصص، تحتوي على تفاصيل دقيقة عن الأنساب وتجارب الأسلاف، وهي من الطرق المهمة لنقل المعرفة، لأنها تجلب تاريخًا حيًا غير موجود في الكتب وغيرها من أشكال الوثائق والأرشيفات التقليدية، إذ كان الأسلاف في إفريقيا يعتمدون في نقل المعارف والتاريخ على ذكريات الماضي التي غالبًا ما تُروى من خلال القصص الطويلة بطريقة آسرة، لذا فهو أداة هامة للحفاظ على الثقافة.

وشهدت السنوات القليلة الماضية اعترافًا متزايدًا بالتاريخ الشفوي في الأكاديميات الغربية، خاصة مع تسليط العديد من المؤلفين وصناع الأفلام والفنانين حول العالم، الضوء على التاريخ الشفوي الغني لغرب إفريقيا.

نبذ التاريخ الشفوي لصالح الرواية الاستعمارية

يستخدم رواة القصص في غرب إفريقيا من السنغال وموريتانيا إلى مالي ونيجيريا التقاليد الشفوية التي يعود تاريخها إلى أكثر من 2000 عام، وغالبًا ما يصاحب سرد القصص آلات موسيقية أو طبول أو أبواق تساهم في خلق الأجواء المناسبة لسرد القصص، وعلى نحو مماثل، فإن كبار السن من المنطقة التي تُعرف الآن باسم غانا الحديثة غارقون في التقاليد الشفهية، ويعملون كقنوات للمعرفة من خلال نقل الأمثال.

ويعكس تقديم التاريخ من خلال الناس ديناميكية الثقافة داخل غرب إفريقيا، لكن للأسف، غالبًا ما استبعدت الأوساط الأكاديمية الغربية التقاليد الشفوية المعقدة من خلال تقديم روايات كاذبة عن إفريقيا استندت إلى الإكليشيهات الاستعمارية، وفقا لمقال للكاتبة لافينيا ستينيت بموقع "كوارتز".

واستمر إرث المركزية الأوروبية في تحديد معالم إنتاج المعرفة في إفريقيا، وقرر أن توثيق المعرفة ونقلها كتابة هو الشكل الشرعي الوحيد، لكن السرد الواحد محدود لأنه لا يمكنه تقديم سوى نسخة واحدة من الحقيقة، ولأن المعرفة سياقية، فلا بد من الاعتراف بالتقاليد الشفوية من أجل تمثيل مجموع الحقائق التي تكثر في المنطقة.

محو متعمد لوثائق عهد الاستعمار

في كينيا مثلا، وخلال فترة إنهاء الاستعمار، دمر المستعمر أطناناً من الوثائق، ولمواجهة هذا المحو المتعمد، جمعت كارولين إلكينز، أستاذة التاريخ والدراسات الإفريقية والإفريقية الأمريكية في جامعة هارفارد، مئات الشهادات الشفوية ودمجتها مع شظايا من الأدلة الأرشيفية المتبقية لتحدي وجهات النظر الراسخة للإمبريالية البريطانية.

وأثارت طريقة إليكنز انتقادات حادة، بحسب ما

ذكرت في مقال لها بصحيفة "الجارديان" البريطانية، وقالت إن مراجعتها لـ "أساطير الإحسان الإمبراطوري البريطاني"، على حد قولها، أزعج الكثيرين، خاصة وأن معظم المؤرخين يقدسون الوثائق وبخاصة مؤرخي الإمبراطورية، الذين اعتبروا لعقود من الزمان أن الأدلة المكتوبة مقدسة، لذا لم تكن شهادات الشعوب المستعمرة ذات أهمية كبيرة.

ورغم استمرار الغرب طويلا، في مقاومة مسألة الاعتراف بشرعية القصص الشفوية من غرب إفريقيا، منحت الأكاديمية البريطانية جائزة بقيمة 25 ألف جنيه إسترليني للكاتب توبي جرين عن كتابه "حفنة من الأصداف"، وهو نتاج أكثر من 20 عامًا من البحث، وكان لهذا التكريم أهمية خاصة، نظرًا للتهميش التاريخي لكل من التاريخ الشفوي والتاريخ الإفريقي، وخاصة تلك التي تصور المجتمعات الإفريقية قبل الاستعمار.

إضافة إلى مجموعة غنية من الأبحاث، يقدم كتاب توبي جرين "حفنة من الأصداف" مجموعة مقنعة من المعلومات حول ممالك غرب إفريقيا، باستخدام التاريخ الشفوي لمجتمعات غرب إفريقيا، ويثري الكتاب التقليد ما بعد الاستعماري المتمثل في إعادة تقديم قصة إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى على وجه الخصوص، ويقلب فكرة أن إفريقيا مكان بدون تاريخ.

ويؤكد الكتاب فكرة أن التاريخ الإفريقي موجود في حد ذاته، وليس مجرد إضافة أو دعامة للتاريخ الأوروبي، ويعكس الكتاب في كثير من النواحي المشاعر الواردة في مقال أتشيبي "صورة إفريقيا"، الذي يشكك في شرعية تقديم إفريقيا في الأدب والفلسفة الغربية.

شرع جرين، الذي كان زائرًا منتظمًا لإفريقيا لأكثر من 20 عامًا، في هذا البحث عندما وجد أن "الكثير من الأساطير تكثر حول التاريخ الإفريقي، وفي الوقت نفسه، نادرًا ما يتم تدريس التاريخ الأبعد في غرب إفريقيا نفسها".

التغريب وخسارة الذاكرة الشفوية

وبينما تلعب الاعترافات بالتاريخ الشفوي من قبل المؤسسات دورًا أساسيًا في خلق فهم وتقدير أوسع وأعمق للتاريخ الإفريقي، يوضح البروفيسور كيفين ماكدونالد أن الخسارة المستمرة للذاكرة الشفوية في إفريقيا مرتبطة ايضا بالقوى الاقتصادية العالمية وحالة التغريب التي تجذب شباب المجتمعات الريفية وتجعلهم يقللون من قيمة المعرفة التاريخية لكبار السن.

ولا يزال هناك المزيد من العمل الذي يتعين القيام به، مثل العثور على المشاريع التي تركز على التاريخ الشفوي وتتحدى الامتياز التاريخي للنصوص المكتوبة في التعبير والإنتاج الثقافي الإفريقي، في جميع أنحاء المجتمع من الأوساط الأكاديمية، وحتى صناعة الأفلام والفنون.

لهذا، فكتب مثل كتاب "حفنة من الأصداف" ضروري للاعتراف بالمصادر التي نشأت في غرب إفريقيا باعتبارها تقدم وجهات نظر وحقائق تاريخية أساسية تمثل حافزا لمزيد من المناقشة والبحث حول أهمية إفريقيا في تاريخ العالم.

المصدر https: //pharostudies.com

الحصير في إفريقيا..

مساحة صغيرة تجمع القلوب وتروي الحكايات

تلعب الحصر المصنوعة من القش أو البلاستيك في غرب إفريقيا دورًا جوهريًا يتجاوز كونها مجرد أداة منزلية، رغم بساطة شكلها، إلا أنها تحمل دلالات اجتماعية وثقافية واقتصادية عميقة، وتُعد جزءًا لا يتجزأ من الهوية الإفريقية. إذ تستخدم في التجمعات العائلية والاحتفالات والمناسبات الاجتماعية، فهي رمز للوحدة، ومساحة مشتركة تجمع الناس من مختلف القبائل والأديان في لحظات من التآزر والراحة.

ذكريات الطفولة

تستعيد "سيانه كبوكويو" ذكريات طفولتها في ليبيريا، حين كانت جدتها تطلب منها إحضار الحصير إلى الفناء الخلفي للمنزل. كانت الجدة تستلقي عليها تحت الظل، في لحظات من الهدوء والسكينة.

تلك الذكريات البسيطة شكلت الأساس الذي بنت عليه المصورة الشابة كبوكويو هذه السلسلة الفنية التي تحمل اسم "أطفال الفناء الخلفي، حيث تستكشف المصورة دور الأشياء البسيطة في تشكيل العلاقات داخل المجتمعات في غرب إفريقيا. ومن بين هذه الأشياء، تبرز الحصير كرمز ثقافي مهم يعكس الحياة اليومية ويوحد الأفراد رغم اختلاف خلفياتهم الثقافية والدينية.

وبالنسبة لـ"كبوكويو"، الحصير ليست مجرد قطعة منزلية بسيطة، بل هي رمز للبيت، وللجذور، وللشعور بالأمان والانتماء إلى المجتمع.

وتُستخدم الحصير في غرب إفريقيا لأغراض متعددة، حيث تُفرش أثناء أداء الصلوات، سواء في المنزل أو في المساجد، كما تجتمع العائلات حولها خلال وجبات الطعام اليومية ويجلس عليها أفراد الأسرة لتناول الطعام أو تبادل الأحاديث ، وتُصبح مكانًا آمنًا للأطفال للعب عليها في الفناء، ويستلقي عليها الأفراد تحت ظل الأشجار أو في زوايا منازلهم.

وتمثل الحصير في كل منزل مساحة مشتركة تجمع أفراد الأسرة والجيران والأصدقاء في لحظات تعزز الروابط الاجتماعية.

في إحدى الصور من السلسلة، يظهر شخصان يجلسان جنبًا إلى جنب على الحصير، يواجهان نفس الاتجاه. هذا الوضع يعكس فكرة الوحدة التي يجسدها الحصير. تقول المصورة: "إذا أردت أن تذهب بعيدًا، فاذهب مع الآخرين"، بحسب صحيفة "الجارديان" البريطانية.

ويعبر هذا القول عن رسالة المصورة: "الحصير ليست فقط أداة تُستخدم في الحياة اليومية، بل هي مساحة آمنة تُبنى فيها علاقات إنسانية

متينة".

انتماء وتآزر

من منطقة ناناكروم، وهي مجتمع متنوع في العاصمة الغانية أكرا، اختارت المصورة نموذجين من خلفيات ثقافية مختلفة لتجسيد فكرة التنوع والوحدة. نيجيريا، وغانا. اللتين تمثلان دولتين من أصل 17 دولة في غرب إفريقيا تُستخدم فيها الحصير على نطاق واسع.

هذا الاختيار لم يكن عشوائيًا، فقد أرادت المصورة تسليط الضوء على القيم المشتركة التي تجمع شعوب غرب إفريقيا، على الرغم من اختلاف ثقافاتهم ولغاتهم. لكن الحصير هي القاسم المشترك الذي يجمعهم، والذي يعتبر مساحة للتآلف والتواصل، ومكان تتلاقى فيه الأرواح وتتشارك اللحظات، سواء في السعادة أو الحزن، في الحياة اليومية أو في المناسبات الخاصة.

حرفة تقليدية متوارثة

تُعد صناعة الحصير من الحرف التقليدية التي تتوارثها الأجيال في إفريقيا، حيث يمتد تاريخها إلى آلاف السنين وتعتمد هذه الصناعة على مواد طبيعية محلية مثل، أوراق النخيل في شرق إفريقيا، وألياف السيزال في تنزانيا وكينيا، وسعف الدوم في السودان ومصر.

تُجمع هذه المواد وتُجفف وتُنسج يدويًا باستخدام تقنيات تقليدية دقيقة.

وعلى الرغم من التطور التكنولوجي، لا تزال العديد من المجتمعات الريفية تعتمد على هذه الطرق التقليدية، حيث تُعتبر الحرف اليدوية مصدر رزق لكثير من الأسر. في دول مثل غانا ونيجيريا والسنغال، تعد الحصير التقليدية منتجًا سياحيًا يجذب الزوار الأجانب الذين يبحثون عن الحرف اليدوية الأصيلة. كما أن هناك طلبًا متزايدًا على الحصير الإفريقية في الأسواق العالمية نظرًا لكونها منتجًا طبيعيًا وصديقًا للبيئة.

ففي بعض المناطق الريفية التي تفتقر إلى الأثاث المدرسي، تستخدم الحصير كبديل للجلوس في الفصول الدراسية، مما يُسهم في توفير بيئة تعليمية بسيطة لكنها فعالة.

تحديات كبرى

رغم الأهمية الثقافية والاقتصادية للحصير في إفريقيا، تواجه هذه الصناعة العديد من التحديات، أبرزها تغير المناخ حيث يؤدي الجفاف وندرة الموارد المائية إلى تقليل توفر المواد الخام المستخدمة في صناعة الحصير.

كما أن المنافسة مع المنتجات الصناعية البلاستيكية الرخيصة، قد يؤدى إلى تراجع الطلب على الحصير التقليدية المصنوعة يدويًا.

ورغم التحديات التي تواجه صناعة الحصير، إلا أن المستقبل لا يزال واعدًا، خاصة مع الاهتمام المتزايد بالمنتجات اليدوية الصديقة للبيئة. وتعمل العديد من المنظمات غير الحكومية والمؤسسات التنموية على دعم الحرفيين المحليين من خلال توفير التدريب والتمويل وفتح أسواق جديدة لمنتجاتهم.

وتبقى الحصير رمزًا للبساطة في القارة السمراء، حيث تجمع بين التراث والثقافة.

مزارعو إفريقيا يتطلعون إلى دمج خبرات الأجداد مع الأساليب الحديثة لانتاج زراعي مستدام

تواجه إفريقيا، التي تضم أصغر سكان العالم شبابا، أسوأ التأثيرات الناجمة عن ارتفاع درجة حرارة كوكب الأرض في حين أنها تسهم بأقل قدر ممكن في هذه المشكلة.
ومع وجود أكثر من 60بالمائة من الأراضي غير المزروعة في العالم، ينبغي لإفريقيا أن تكون قادرة على إطعام نفسها، كما يقول بعض الخبراء.

ومع ذلك، فإن ثلاثة من كل أربعة أشخاص في جميع أنحاء القارة لا يستطيعون تحمل تكاليف نظام غذائي صحي، وفقا لتقرير صدر العام الماضي عن الاتحاد الإفريقي ووكالات الأمم المتحدة. وتشمل الأسباب الصراع ونقص الاستثمار.

في زيمبابوي، حيث أدت ظاهرة النينيو إلى تفاقم الجفاف، فقد المزارع الصغير جيمس تشوما الأمل في حصاد أي شيء من حقوله. إنها قصة مألوفة في معظم أنحاء البلاد، حيث أعلنت الحكومة حالة الطوارئ بقيمة مليارى دولار، ويواجه الملايين من الناس الجوع.

لكن هناك رقعة من الخضروات الخضراء تزدهر في حديقة صغيرة يحافظ عليها تشوما البالغ من عمره 65 عامًا على قيد الحياة باستخدام السماد العضوي والأسمدة محلية الصنع. إذ أصبحت العناصر التي تم التخلص منها سابقًا لا تقدر بثمن مرة أخرى.

العودة إلى الماضي

وقال تشوما: «هكذا كان آباؤنا وأجدادنا يطعمون الأرض وأنفسهم قبل إدخال المواد الكيميائية والأسمدة غير العضوية». حيث يضعون فضلات الماشية والعشب وبقايا النباتات وبقايا الحيوانات الصغيرة وأوراق الأشجار ولحاءها وبقايا الطعام وغيرها من المواد القابلة للتحلل مثل الورق. وحتى عظام الحيوانات التي تموت بأعداد متزايدة بسبب الجفاف يتم حرقها قبل سحقها إلى رماد للحصول على الكالسيوم.

وقال ووندر نجيزيمانا، الأستاذ المشارك في علوم المحاصيل في جامعة ماروندير للعلوم والتكنولوجيا الزراعية في زيمبابوي، إن تغير المناخ يفاقم الكثير من مشكلة ضعف خصوبة التربة التي طال أمدها في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. وإن هذا المزيج يجبر الناس على إعادة النظر في الممارسات الحالية، بالعودة إلى الماضي مثل إعادة تدوير العناصر الغذائية، ولكن أيضًا بمزجها مع الأساليب الحديثة».

وأضاف: بالإضافة إلى كونها غنية بالنيتروجين، فإن الأسمدة العضوية تساعد على زيادة نسبة الكربون في التربة وقدرتها على الاحتفاظ بالرطوبة.

وهناك تحركات أخرى نحو الممارسات التقليدية جارية. وقد أخذ الدخن والذرة الرفيعة والبقوليات

المقاومة للجفاف، والتي كانت من المحاصيل الأساسية حتى أوائل القرن العشرين عندما تجاوزتها الذرة البيضاء الغريبة، تشغل مساحة أكبر من الأراضي في السنوات الأخيرة.

تعود أوراق النباتات المقاومة للجفاف والتي كانت ذات يوم طبقًا عاديًا قبل التخلص منها بسبب الأعشاب الضارة إلى طاولات العشاء. حتى أنها تظهر على رفوف المتاجر الكبرى ويتم تقديمها في المطاعم الراقية، مثل الدخن والذرة الرفيعة.

في الصومال

في الصومال المعرضة للصراعات في شرق إفريقيا، تعمل البيوت الزجاجية على تغيير الطريقة التي يعيش بها بعض الناس، حيث يملأ المتسوقون عرباتهم بالخضراوات المنتجة محليا، ويتعرض الرعاة البدو التقليديون لضغوط للاستقرار وزراعة المحاصيل.

ويضمن الآن للعملاء في المناطق الحضرية الحصول على الإمدادات على مدار العام، حيث تنتج أكثر من 250 دفيئة منتشرة في جميع أنحاء مقديشو وضواحيها الفواكه والخضروات.

كما تخلق البيوت الزجاجية فرص عمل في بلد حوالي 75بالمائة من سكانه تقل أعمارهم عن 30 عامًا، والعديد منهم عاطلون عن العمل.

وقال محمد عكاش، مدير معهد المناخ والبيئة في جامعة SIMAD في مقديشو: «إن الانتقال إلى الزراعة الدفيئة يوفر للرعاة خيار سبل عيش أكثر مرونة واستدامة».

ودعا إلى استثمارات أكبر في الزراعة الذكية لمكافحة انعدام الأمن الغذائي.

كينيا

وفي كينيا، يجلب صنف جديد من الفاصوليا الذكية مناخيا الأمل للمزارعين في المنطقة التي سجلت انخفاضا في هطول الأمطار في ستة مواسم ممطرة متتالية.

الصنف المسمى «نيوتا» أو «النجم» باللغة السواحيلية، هو نتيجة للتعاون بين علماء من منظمة البحوث الزراعية والحيوانية الكينية، والتحالف الدولي للتنوع البيولوجي ومنظمة أبحاث المركز الدولي للزراعة الاستوائية.

تم تصميم صنف الفاصوليا الجديد ليناسب الظروف المناخية المتنوعة في كينيا. أحد الأمور التي يجب التركيز عليها هو التأكد من أن الجفاف لا يقتلها قبل أن يتاح لها الوقت للازدهار.

وقال ديفيد كارانجا، زارع الفاصوليا والمنسق الوطني للحبوب والبقوليات في كالرو، إن صنف الفاصوليا يزهر وينضج بسرعة كبيرة بحيث يصبح جاهزًا للحصاد بحلول الوقت الذي تختفي فيه الأمطار.

وتعقد الآمال على أن هذه الأصناف يمكن أن تعزز الإنتاج الوطني للفاصوليا. وقال كارانجا إن الإنتاج السنوي البالغ 600 ألف طن متري لا يلبي الطلب السنوي البالغ 755 ألف طن متري.

المصدر : أ ب

مالي تروج لثقافة الدوجون بمهرجان الأقنعة

أ ف ب

يعد عرض الأقنعة أحد أبرز فعاليات المهرجان الذي أقيم للترويج لمنطقة الدوجون المعزولة في مالي . ونظرا لعزلتها، لا يستطيع الناس الذهاب إلى هذه المنطقة لمشاهدة الثقافة القديمة لشعبها، لذلك أحضر الدوجون رقصاتهم ومصارعتهم وهندستهم المعمارية إلى العاصمة باماكو. ويقطن الدوجون في تلال يصعب الوصول إليها في أفضل الأوقات ويعتمدون في معيشتهم على الزراعة. وهم معروفون بمعتقداتهم الوثنية، والمنحوتات الخشبية والأقنعة التي يستخدمونها في طقوسهم القديمة وهندستهم المعمارية بالمباني الطينية والقش.

وظلت المنطقة الوسطى معزولة لمدة عقد من الزمان بسبب انعدام الأمن الذي ضرب الدولة الضخمة الواقعة في غرب إفريقيا. ولذا قامت السلطات بتنظيم مهرجان أوجوباجنا السنوي الذي استمر أسبوعًا للترويج لمنطقة وشعب يشعر بأنه تم نسيانه.

وتم هذا العام بناء قرية تقليدية على حافة نهر النيجر الذي يمر عبر عاصمة مالي للمهرجان، الذي انتهى في وقت سابق من شهر يناير الماضي. وجلبت مصارعة الدوجون الحداثة إلى المهرجان الذي يعرض عادةً تقاليد تعود إلى آلاف السنين. وكان رئيس المجلس العسكري الجنرال أسيمي جويتا قد أعلن أن عام 2025 سيكون عامًا للثقافة. بلغ المهرجان الآن عامه العاشر، وقال كبير المنظمين بيير أدي إنه كان «نجاحًا حقيقيًا»، مع عرض الأقنعة مرة أخرى وهي أبرز ما يميزه. كما تم تقديم مصارعة الدوجون وسباقات القوارب هذا العام لإضفاء الحداثة على حدث يُظهر عادةً تقاليد يعود تاريخها إلى آلاف السنين. وأيضا جاء المصارعون والفنانون من النيجر والسنغال وغينيا للمشاركة في أوجوبانيا 2025.

وقال علي بانغورا، وهو فنان جاء من غينيا عن طريق البر للمشاركة في المهرجان: «في إفريقيا، يتعين علينا أن نفعل كل شيء لحماية تراثنا الثقافي، وعلى الرغم من أننا لا نملك الوسائل، فقد كنا مصممين على التواجد هنا من أجل هذا الحدث».

دروس في الاستقامة والاحترافيــة وبركــة الاستدامــة

في التاريخ الإنساني، تتجلى عظمة الأفراد والمؤسسات في قدرتهم على التضحية، والالتزام بقيم الفاعلية والاستقامة، وصولاً إلى تحقيق بركة الاستدامة التي تعود بالنفع على المجتمعات والأجيال المتعاقبة، هذه القيم ليست مجرد شعارات تُرفع أو أقوال تُردد، بل هي جوهر العمل الحقيقي الذي يمتد أثره ليتجاوز حدود المكان والزمان، مؤثرًا في تشكيل حاضر الأمم ومستقبلها.

في مواقف استثنائية، يقف الأفراد أمام تحديات تتجاوز قدراتهم الفردية، فتتحول أفعالهم إلى مصدر إلهام جماعي. رجل يقف وحيدًا في بقعة محاصرة، يواجه جيوشًا مدججة، ليس مجرد محارب في معركة، بل هو رمز لقوة العقيدة والإرادة التي تُعيد صياغة مفاهيم التضحية والفاعلية في أبهى صورها. مشهده يُشبه كثيرًا مواقف شخصيات عالمية عبر التاريخ.

هؤلاء الأشخاص، وإن اختلفت سياقاتهم، جمعهم إيمان راسخ بأهمية التضحية من أجل غاية أسمى، ووعي عميق بأن أفعالهم تُشكل إرثًا يتجاوز حياتهم الفردية.

إن قيمة التضحية لا تقتصر على البذل المادي أو الجسدي، بل تمتد إلى كل ما يمكن أن يُقدمه الفرد لصالح المجتمع. هذه القيم تتجلى بوضوح في المؤسسات الرائدة التي تبني نجاحها على تكامل الأفراد، حيث يصبح كل فرد عنصرًا فعّالاً يساهم في تحقيق الأهداف الكبرى. ما يميز المؤسسات العظيمة، سواء في التعليم أو الصحة أو العمل المجتمعي، هو قدرتها على تحويل العمل الفردي إلى منظومة متكاملة تسعى للتميز. يقول مانديلا: "ما يجعل الإنسان عظيمًا ليس القوة التي يمتلكها، بل الإصرار على السعي لتحقيق العدل." هذا المبدأ يُظهر أن العظمة الحقيقية لا تكمن في الإنجاز الفردي فحسب، بل في كيفية استثماره لخدمة الآخرين.

الفاعلية ليست مجرد إتمام المهام، بل هي القدرة على تحقيق أثر مستدام وعميق يتجاوز حدود اللحظة الآنية. المؤسسات التي تطمح إلى إحداث تغيير حقيقي تدرك أن نجاحها يعتمد على رؤية استراتيجية بعيدة المدى، إلى جانب مرونتها في مواجهة التحديات المتغيرة. ومن النماذج الكويتية الملهمة في هذا السياق، مبادرات بدأت كجهود فردية لدعم المحتاجين والمنكوبين في أفريقيا وأوروبا وآسيا ، لكنها تطورت إلى مؤسسات رائدة ترتكز على مبادئ التضحية، الفاعلية، والاستقامة. هذه المؤسسات استطاعت أن تترك بصمة لا تُمحى في حياة الملايين، بفضل التزامها المستمر بتحقيق الأثر الإيجابي الذي يتجاوز حدود الزمان والمكان.

الاستقامة هي الركيزة الأساسية التي تُبنى عليها الاحترافية في أي عمل. إنها ليست مجرد التزام بالقواعد، بل هي تجسيد لقيم الصدق والإخلاص والإتقان. الأفراد والمؤسسات التي تُعلي من شأن الاستقامة تجد نفسها أكثر قدرة على مواجهة التحديات، وأكثر تأثيرًا في تحقيق الأهداف. بركة الاستقامة تظهر جلية في المؤسسات التي تعمل بنزاهة، حيث تتراكم الجهود الفردية لتُنتج أثرًا جماعيًا مستدامًا، فالاستقامة ليست مجرد فعل، إنها أسلوب حياة.

إن الاستدامة ليست فقط في بقاء الأثر، بل في قدرته على التوسع والنمو ليشمل أجيالاً جديدة، المؤسسات التي تنطلق من قيم صادقة، وتعمل بنية خالصة لخدمة المجتمع، تجد أن أعمالها تتحول إلى إرثٍ مستمرٍ. ما كان لله دام واتصل، وما كان لغير الله انقطع وانفصل. هذه الحكمة تلخص سر النجاح المستدام، حيث تُصبح الجهود المخلصة محاطة بعناية إلهية تجعل أثرها يتضاعف مع الزمن.

إن العالم بحاجة دائمة إلى أفراد ومؤسسات تحمل هذه القيم، وتُترجمها إلى أفعال يومية تُغير حياة الناس. التضحية ليست نهاية الطريق، بل هي البداية لعمل أعظم، والفاعلية ليست مجرد أداء، بل هي ترك أثرٍ عميق، والاستقامة ليست مجرد التزام، بل هي جسرٌ نحو الاحترافية. هذه القيم، عندما تتكامل مع رؤية مستدامة، تُصبح مفتاحًا لبناء مجتمعات متماسكة، ومؤسسات قادرة على الاستمرار في العطاء.

الذين يقفون في وجه التحديات، سواء كانوا محاربين في ميادين القتال أو قادة في مجالات التعليم والصحة، يقدمون للعالم دروسًا خالدة في أهمية العمل الذي يتجاوز الذات. هؤلاء هم عظماء الإنسانية الذين تُلهمنا سيرتهم لنبني مؤسساتٍ وأفرادًا يحملون راية القيم الخالدة .

د. اكرامى عبدالرحمن الحفناوي

زنجبار: قصة آخر سلطنة «عربية» في إفريقيا

تقع جزيرة زنجبار وسط مياه المحيط الهندي، وتبلغ مساحتها 2،500 كيلومتر مربع، وتتبع تنزانيا مع تمتعها بحكم ذاتي كبير. وجاء اسم الجزيرة من الكلمتين الفارسيتين «زانجي بار» وتعنيان «ساحل الزنوج»، وسيطر عليها على مر الزمان البرتغاليون، والبريطانيون، والعُمانيون وغيرهم من الشعوب.

وتعد مدينة «ستون تاون» البالغ عدد سكانها 900 ألف شخص، من أقدم المناطق السكنية بالجزيرة، ويعتمد سكانها على الصيد وإنتاج البهارات. وأهم ما يميز الجزيرة عن غيرها، تخطيطها العمراني وأزقتها القديمة، التي تحمل آثار تصاميم معمارية لحضارات عدة.

تاريخ الجزيرة

تشكل تاريخ زنجبار بشكل كبير من خلال جغرافيّتها، وساهمت الرياح السائدة في المنطقة في وضعها مباشرة على طرق التجارة في المحيط الهندي وجعلتها وجهة للتجار والمستوطنين من شبه الجزيرة العربية وجنوب آسيا والبر الرئيسي الإفريقي. وتقول دائرة المعارف البريطانية إن المهاجرين الأوائل للجزيرة هم الأفارقة، ثم جاء بعدهم الفرس، الذين اعتنقوا الإسلام وتبنوا العديد من التقاليد الفارسية، وحتى اليوم، يُطلق معظم سكان زنجبار الأفارقة على أنفسهم اسم «شيرازي».

وكان للعرب أعمق تأثير على زنجبار، لأن موقع الجزيرة جعلها مثالية للتجارة عبر المحيطات، وأنشأ العرب العمانيون مستعمرات للتجار وملاك الأراضي في زنجبار، وفي نهاية المطاف أصبحوا يمثلون النخبة في الجزيرة.

ثم جاء البرتغاليون في القرن السادس عشر وغزوا جميع الموانئ البحرية على الساحل الشرقي لإفريقيا، بما في ذلك مومباسا، وكذلك الجزر مثل زنجبار وأجزاء من الساحل العربي، بما في ذلك العاصمة العمانية مسقط.

الإمبراطورية العُمانية

طرد العمانيون البرتغاليين من مسقط في عام 1650، وأرسلوا أساطيل لمهاجمة القواعد البرتغالية في سواحل الهند وإفريقيا، وبدأ العمانيون في تشكيل أسطولهم البحري العسكري الضخم معتمدين على الأسطول البرتغالي الذي سيطروا عليه.

ونجحت البحرية العمانية في طرد البرتغاليين من سواحل شرق إفريقيا باستثناء موزمبيق، حيث سيطر العمانيون على مومباسا في كينيا في عام 1661 وباتت زنجبار تحت سيطرتهم بالكامل عام 1696.

ولكن بسبب النزاع على خلافة الإمام في أوائل القرن الثامن عشر، عصفت حرب أهلية بالبلاد، ووقعت عُمان فريسة لاحتلال فارسي في عام 1737، حتى تمت مبايعة أحمد بن سعيد، حاكم صُحار، إماما في عام 1744، والذي نجح في طرد الفرس وأسس أسرة آل بوسعيد التي لا تزال تحكم عمان حتى اليوم.

وقد استغل الوالي المزروعي، والي عُمان على شرق

إفريقيا، انشغال الإمام أحمد بن سعيد في محاربة الفرس فاستقل بمُلك مومباسا وملحقاتها بما فيها زنجبار، وامتنع عن دفع الضريبة المفروضة.

وفي ظل حكم سعيد بن سلطان، حفيد أحمد بن سعيد، استعادت عُمان السيطرة على زنجبار في عام 1828 ليصبح لقبه سلطان عمان وزنجبار، ونقل عاصمته إلى زنجبار في عام 1832.

الحماية البريطانية

بعد وفاة سعيد عام 1856، تقاتل ابناه ماجد وثويني على خلافته، وهو ما أدى إلى انقسام الإمبراطورية إلى قسمين: القسم الآسيوي تحت حكم ثويني بن سعيد، الذي كان ينوب عن والده في حكم عمان منذ عام 1833.

والقسم الإفريقي، أي زنجبار، الذي أصبح تحت سلطة ماجد بن سعيد، وسيطرت هذه السلطنة على الأراضي الإفريقية الشاسعة التي استحوذ عليها سعيد في البر الإفريقي. وفي أواخر القرن التاسع عشر، وسعت بريطانيا نفوذها ليشمل شرق إفريقيا بشكل عام وزنجبار بشكل خاص.

وفي حين قام السلطان ماجد بن سعيد بتوسيع ممتلكات زنجبار الإقليمية ما أدى إلى ارتفاع أهميتها التجارية العالمية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، اضطر خلفه برغش بن سعيد (حكم من 1870 إلى 1888)، إلى الانحناء للقوى الأوروبية وتقسيم الأرض بين البريطانيين والألمان، وسار السلاطين اللاحقون على نهجه.

وبحلول عام 1890، أقنعت بريطانيا السلطنة بالتخلي عن أراضيها في البر الرئيسي لألمانيا، وأعلنت أن سلطنة زنجبار محمية تابعة لها، وهي الحماية التي استمرت لأكثر من 70 عاما.

وعندما أصبحت زنجبار محمية بريطانية، أثارت السياسة الاقتصادية للقنصل العام البريطاني غيرالد بورتال غضب التجار الزنجباريين، وقاوم السلطان علي بن سعيد توجهات بريطانيا حتى وفاته عام 1893. وعلى غير رغبة بريطانيا نصب خالد بن برغش نفسه سلطانا على زنجبار واستولى على القصر.

وردا على ذلك، وجهت له بريطانيا إنذارا للانسحاب من القصر والاستسلام هو وقواته، لكنه رفض اعتقادا منه بأن البريطانيين لن ينفذوا تهديدهم. ومع انتهاء المهلة أطلقت القوات البريطانية نيران مدفعيتها على القصر الذي سرعان ما اشتعلت فيه النيران. وبعد 40 دقيقة توقف البريطانيون عن إطلاق النار بعد أن أسقط القصف 500 شخص من جنود خالد بن برغش بين قتيل وجريح.

وسيطر المشاة البريطانيون والزنجباريون الموالون لهم على الجزيرة، فيما استسلمت قوات السلطان خالد بن برغش الذي لجأ إلى القنصلية الألمانية. وبحلول عصر ذلك اليوم نفسه، عُين حمود بن محمد سلطانا على زنجبار. والذي وافق على قبول شروط بريطانيا ومطالبها.

سقوط السلطنة

في 19 ديسمبر من عام 1963 أعلنت زنجبار استقلالها عن بريطانيا، وأصبحت عضوا في الكومنولث البريطاني.

وكان السلطان حينئذ هو جمشيد بن عبد الله، الذي وُلد في 16 سبتمبر من عام 1929، وأصبح سلطانا على زنجبار بعد وفاة والده عبد الله بن خليفة في يوليو عام 1963.

وفي 12 يناير من عام 1964 قامت ثورة اليساريين الأفارقة ضد السلطان جمشيد بن عبد الله لتنهي الحكم العُماني للجزيرة التي أعلنت قيام الجمهورية، ثم اتحدت مع تنجانيقا فيما بعد لتشكلا دولة تنزانيا عام 1964.

وقد تعرض الآلاف من العرب لمذابح في أعمال شغب وفر الآلاف من الأرخبيل الذي أصبح جمهورية زنجبار وبيمبا الشعبية.

المصدر : بي بي سي

كاكاو المختبرات.. بديلا لكاكاو إفريقيا بسبب ارتفاع الأسعار

دفعت أسعار الكاكاو التي ارتفعت بشكل كبير مؤخرا صناع الشوكولاتة إلى تجربة بدائل مزروعة في المختبر. حيث قامت شركة موديليز انترناشيونال ، التي تصنع بسكويت أوريو وشيبس أهوي وألواح شوكولاتة كادبوري، بضخ التمويل في شركة سيليست بيو الناشئة في وقت سابق من نهاية العام الماضي.

ووفقًا لصحيفة الفايننشال تايمز تستخدم الشركة تقنية زراعة الخلايا لزراعة الكاكاو الطبيعي بنسبة 100 في المائة من حبة واحدة أو اثنتين فقط. ويقول موقع الشركة على الإنترنت إن هدفها: «القضاء على اعتماد الصناعة المكلفة على الغابات المطيرة الهشة». ويأتي هذا في الوقت الذي استمرت فيه تكلفة الكاكاو في النمو إلى ارتفاعات مذهلة، في مسيرة بدأت قبل عام. بلغت ذروتها في أبريل من العام الماضي، إذ تجاوزت أسعار المكون 12,000 دولار للطن، وهو ما يمثل زيادة بنحو ثلاثة أضعاف عن يناير، حسبما ذكرت الصحيفة.

نقص وأمراض وارتفاع أسعار

ارتفعت أسعار الكاكاو بسبب سوء المناخ والأمراض الفطرية التي تسمى بأمراض الفاصوليا في غرب إفريقيا- التي تعد موطنًا لـ 70 في المائة من إنتاج الكاكاو العالمي - مما أدى إلى انخفاض العرض مقابل الطلب. وقالت ميشال بيرسي جولومب الرئيسة التنفيذية لشركة سيليست بيوللصحيفة: «إذا لم نغير كيفية حصولنا على الكاكاو، فلن يكون لدينا شوكولاتة في غضون عقدين من الزمن». وأضافت مع الكاكاو المزروع في الخلايا، «لن تحتاج الصناعة إلى الاعتماد على الطبيعة».

ووفقًا لجولومب، فإن الأسعار القياسية والنقص العالمي يدفعان إلى زيادة الاهتمام ببدائل الكاكاو. وقالت: «إنهم قلقون حقًا بشأن وجود إمداد مستدام ومتسق من الكاكاو عالي الجودة».

وذكرت الصحيفة أن شركة مكونات الأغذية البريطانية تيت آند لايل دخلت أيضًا في شراكة مع شركة بايوهارفيست ساينسز لتطوير المحُليات من جزيئات نباتية اصطناعية. ويبحث آخرون عن كيفية صنع حلوى

لذيـذة بمكونات طبيعية أخـرى. في العـام الماضي، طرحت شـركة (فـازر) للحلويات، التي تتخـذ من فنلندا مقراً لها، إصداراً محدوداً من «الشوكولاتة» الخالية من الـكاكاو والمصنوعة من الجاودار المملح المحلي وزيت جوز الهند.

وقالت أنيـكا بور من مختبر فوروارد التابع لشـركة فازر للحلويات لصحيفة فايننشـال تايمز: «منذ ما يقرب من أربع سنوات، أخبرتنا الأبحاث أن تغير المناخ سيؤثر على توافر الكاكاو وسـعره. هـذا العام أصبح هـذا حقيقة واقعـة». في حين أن أسـعار الكاكاو قـد ترتفع، إلا أن البدائـل المزروعة فـي المختبر لا تزال تواجـه ضغوطًا سعرية - وتحديا جعل المنتجات جذابة للمستهلكين.

وأضافـت بـور: «يتوقع المسـتهلكون حقًـا أن يكون مذاقها وملمسها مشابهًا للكاكاو التقليدي. ولا يزال هناك عمـل يتعين القيام به». يأتـي ذلك في الوقت الـذي اسـتجاب فيه بعـض مصنعي الحلويـات لارتفاع أسـعار الكاكاو في وقت سابق من هذا العام من خلال طرح المزيد من الحلويات غير الشوكولات..

مزيد من الأطعمة غير الكاكوية

لقد قامت شـركة هيرشي بشـحن المزيد من الأطعمة غيـر الكاكاويـة إلـى تجـار التجزئـة في عيـد الفصح بالإضافـة إلى أرانـب وبيـض الشـوكولاتة التقليدية من شـركة ريسـيز. لقد قدمـت عبوة جديدة من سـت قطع من بسـكويت وكريمة الأرانب، تقدم ألواح كيت كات المقرمشـة بالليمون بالحجم الكامل وخلط دببة هاريبو الجيلاتينية مع ألواح الشوكولاتة في أكياسها المتنوعة.

ولكن على الرغم مـن التحركات للتراجـع عن الاعتماد الكبيـر على الـكاكاو، قال صانعو الحلـوى على نطاق واسع إنهم لن يكونوا على استعداد للتضحية بالمذاق من أجـل توفير المال. قـال الرئيس التنفيذي لشـركة نستله مارك شنايدر في مكالمة هاتفية مع الصحفيين في فبراير من العام الماضي: «إن العبث الآن بالوصفات وملامح النكهة لمجرد أن تكلفة المدخلات للكاكاو قد ارتفعت، في رأيي، سيكون خطأ».

المصدر : ديلي ميل

أحمد الغـازي.. المجاهـد الذي وسع من رقعة الإسلام في شرق إفريقيا

أحمـد غـران بـن إبراهيـم هـو زعيم صومالي سيد مدينة هرر، وإمـام دولة عَـدَل، وقائد الفتح الإسلامي في إثيوبية، في الربع الثاني من القرن السـادس عشر الميلادي. ويسـميه المسـلمون صاحـب الفتـح، وأحمـد الغازي، وأحمـد المجاهد، إلا أنه اشـتهر باسم: أحمد غران أو جران ويعني هـذا اللقـب باللغـة الأمهريـة، الأَشْول، لأنه كان يمسك السيف بيده اليسرى.

لا يعـرف الكثير عـن بداية حياتـه.. فتاريخه الأول غامـض، وكل الذي عُرف عنه، هـو جهاده الطويل لنشـر الإسلام، وثورته ضد الأحباش. إذ شن حربًا على الحبشـة، استمرت من عام 1528م حتى عام 1543م، وحقـق انتصارات كثيـرة، جعلت الكثيرين يلتفون حوله. وانضم إليه زعماء وثنيون، وأسلم معهـم أتباعهـم، كمـا انضم إليه مسـيحيون أسـلموا أيضـا وآخرون دفعـوا له الجزيـة. وهكذا ظفـر الإسلام في هـذه الحركـة بأعـداد كبيرة، وانتهز الذين أُجبـروا على ترك الإسلام وتظاهروا بالنصرانيـة، هـذه الحركـة، فعـادوا إلـى الجهر بإسلامهم.

نشأته العسكرية

ولـد غـران في إقليـم حوبـات من أعمـال دولة عدل في عـام 1507، فـي أسـرة صومالية عمل أفرادها جنـوداً في جيش أمير هـرر وهذه الدولة هي إحـدى «دول الطراز» الإسلاميـة التي قامت منـذ القرن الثالـث للهجرة/ التاسـع للميلاد في الصومال وشرق وجنوب شـرقي الحبشة. وكانت تقع على السـاحل الصومالي، مطلة على خليج عدن ومضيق باب المندب، وكانت تضم هرر وزيلع وبربرة، وتتاخم في الشـمال منطقـة الدناكلة. وهي التي ذكرها المؤرخـون والجغرافيون العرب تحت اسم سلطنة زيلع.

نشـأ أحمد وفي دولة عدل صراع على السـلطة، بين الطبقة الأرسـتقراطية التي كانت تدعو إلى دعم السلام مع الحبشة ولو بدفع الجزية، ضمانا لمصالحهـا الاقتصاديـة، وبين الفئة العسـكرية من الصوماليين المسـلمين، التي كانت تسـعى للتخلص من التبعية الحبشـية عـن طريق الجهاد، ونشـرالإسلام. ورافـق هـذا الصـراع الداخلـي، صراع خارجي مع الحبشـة، لـم يتوقف منذ القرن الثالث عشـر الميلادي. لأن الحبشـة كانت حريصة

على الحد من النشـاط التجاري للمسلمين، وضم بلادهم إليها، ولاسـيما أن الأراضـي التي كانوا يسـيطرون عليها، كانـت تفوق في مسـاحتها أرض مملكة الحبشـة النصرانية نفسـها. وكانت تلك الأراضي تحيط بها من الجنوب والشـرق مما جعلها مطوقة بالمسـلمين، إذا مـا أضيف إليها من الغرب السودان المسلم أيضاً.

وإلـى جانب ذلـك، كانـت جميـع الموانئ على سـاحل البحر الأحمر بيد المسلمين، مما عزلها عن العالم الخارجي.

غزو الحبشة

أثـارت هذه الحركـة الجهاديـة البرتغاليين، الذين كانـوا يرغبـون في السـيطرة على هـذه البلاد، فانضمـوا إلـى الحبشـة الأمـر الـذي غير مسـار المعركة . وقـد كانت ثورته خليقة أن تحول البلاد إلى إقليم مسـلم، وكان هو خليقًا بالانتصار لولا تدخل البرتغاليين.

ويبدو أن القدرات العسكرية لأحمد غران قد ظهرت مبكـرة، فالأخبـار تذكر أنـه حضـر المعركة التي استشـهد فيهـا الأمير محفوظ حاكـم هرر، عام 1517 م، وهـو لما يتجاوز الثانية عشـرة من عمره. وفتح له أخوه جراد آبـون - وكان على رأس الحزب العسـكري - بـاب الطموح عندما قام بالاسـتيلاء علـى عرش زيلـع عـام 1525م. وواتتـه الفرصة عندمـا حقق نصـراً حاسـماً على الأحبـاش في معركة أديس أو كبوت عام 1527م، تلك المعركة التـي انتقم فيها لمقتـل الأمير محفوظ. فعلى إثرهـا، التف حوله بنو جلدته مـن الصوماليين لما أظهره من شـجاعة وحنكة عسكرية، وفي الوقت ذاتـه تزوج مـن دِبْل مَعْبـره ابنة الأميـر محفوظ مكافـأة له على نصـره. وبذلك ضمـن عرش هرر وولاء الطبقة العسكرية الصومالية، مؤكداً بذلك قيادته الدينية الإسلامية الشـعبية، ورغبته في الإصلاح، والجهاد، وخدمة الإسلام.

وبعد أن كوّن جيشـاً قوياً مـن الصوماليين البدو الأشداء، أعلن عن رفضه دفع الجزية لملك الحبشة، لتبـدأ حربه الجدية مع الحبشـة، التي اسـتغرقت حياتـه كلهـا. ويمكن أن يميـز في تلـك الحرب مرحلتان:

الأولى: وامتدت خمسة عشر عاماً (1527-1541م). وفيها كان أحمد غران والأحباش يتحاربان من دون عون من الخـارج. وتمكن فـي أثنائها من هزيمة الملك الحبشـي لبنا دنگل، فـي معركة مهمة في شـمبرا كوره عـام 1535م، تابـع بعدها لمدة ست سـنوات، فتوحاته في أرض الحبشة. فسيطر على الجزء الأكبر منها، وحصل على غنائم كثيرة. إلا أنه لم يفلح في تثبيت انتصاراته، بسبب عدم انضبـاط جنـوده، ونقـص العتاد واعتمـاده على الأسلحة التقليدية القديمة.

أما المرحلة الثانية: وهي قصيرة نسـبياً لا تتعدى العـام إلا قلـيلاً، فقـد تميـزت بوصـول نجـدات للطرفين من الخـارج. فقد أرسـلت البرتغال نجدة عسـكرية إلى الأحباش. لأنها إلى جانب العامل الدينـي، كانت حريصة علـى تثبيت أقدامها في موانئ البحر الأحمر، بعد كشفها لطريق الهند.

وبالمقابـل اسـتنجد أحمـد غـران بالأتـراك في اليمـن. وتمكـن البرتغاليون في بـادئ الأمر من الانتصـار، إلا أن أحمد غران عـاد فتغلب عليهم، وقتـل قائدهم. فأسـرع البرتغاليـون والأحباش معاً إلى إعادة تنظيم جيشـهما، واستطاعا في معركـة زنطرا قتـل أحمد غران ، فـدب الذعر في صفوف جيشـه، وتفرق شـذر مذر، وكان ذلك في 22 فبراير 1543م.

وعلى الرغـم من أن الحـرب الجهادية قد توبعت من بعده، من قبل بعض قادته من أسرته نفسها، وأبلت فيها أرملته بلاء حسـناً، إلا أن المسـلمين أضاعوا ما حققه لهم أحمد غران من فتوح.

المصدر https://www.marefa.org

أكثر من مجرد وجبة..

طبق الهوية الإيفواري "أتييكي" على لائحة اليونسكو

السـميد المخمر، أحد العناصر الغذائية الأساسـية اليومية في أغلب أنحاء غرب إفريقيا، وغالبًا ما يتم تناوله مع الأسـماك أو اللحوم أو اليخنات، ومنه يُصنع طبق "الأتييكي/ attiéké" الشـهير في ساحل العاج، والذي تم إدراجه مؤخرا ضمن قائمة اليونيسكو للتراث العالمي غير المادي.

"أتييكـي"، الـذي يُنطـق "أتشـيكاي"، ويُلقب بـ"الكسكسـي الإيفواري"، هو نوع من الكسكسـي المصنوع مـن جـذور الكسـافا المطحونـة، وهو طبق محبـوب للغايـة فـي سـاحل العـاج لدرجـة أن الكثيـر مـن الناس يتناولونـه في الإفطار والغـداء والعشـاء، وعـادة ما يتـم تناوله مع السمك المشوي.

عُرف هـذا الطبـق فـي المناطق السـاحلية في سـاحل العاج منذ قرون، ولكنه أصبح الآن شـائعًا فـي جميع أنحـاء غـرب إفريقيا. وقالـت مندوبة كوت ديفوار لدى اليونيسكو، راماتا لي باكايوكو، في الجلسـة التاسـعة عشـرة حول حماية التراث الثقافي غيـر المادي في باراجـواي، إن الأتييكي "متجـذر بعمق في الحياة اليوميـة لمجتمعاتها"، حيث تنتقـل الوصفة وأسـلوب تنفيذها من الأم إلـى الإبنة، لذا يعد الطبق ركيـزة من ركائز هوية ساحل العاج، ويقدم في حفلات الزفاف والجنازات والمناسبات الاجتماعية المختلفة.

أكثر من مجرد وجبة

الـ "أتييكـي" أكثر من مجرد وجبة، فهو مصدر رزق لبعض الناس ومسـار للاسـتقلال المالي للعديد من النسـاء، فهو يصنع تقليديًا من قبل النسـاء والفتيات، ويمكن أن تستغرق عملية صنعه بضعة أيام حيث يحتـاج للعديد من الخطـوات المتجذرة فـي التقاليد الإيفوارية، كما يحتـاج أيضا لمهارة خاصة في إعداده.

يُصنـع "الأتييكي" من درنات الكسـافا التي يتم تقشـيرها وبشـرها وتخميرهـا وطهيهـا، وهي عملية تسـتغرق يومين إلى ثلاثة أيام، ثم ينقل إلى الأسـواق المحلية، حيث يتـم بيعه عادة في أكياس بلاسـتيكية يحتوي كل منهـا على كرة واحدة من الأتييكي.

وفـي أنونو إحدى قـرى أبيدجان، عـادة ما تجتمع النسـاء حول أكوام من جذور الكسـافا، لممارسة تقليـد توارثنه منذ قرون، وتقـول دوروثي، إحدى العجائز من جماعة إبريـي العرقية: "نحن الإبريي

والأديوكرو أفضل من يصنع الأتييكي". وتضيف: "نحن الذين ابتكرناه، لقد ابتكرنا شيئًا مميزًا، والآن أصبح العالم يعرفنا من خلاله". ويأتي الطعم المميز للأتييكي الإيفواري من عملية تخمير خاصة تسمى "الماجنان"، تشرحها آن ماري، إحدى النساء اللاتي يصنعن "الأتييكي"،بقولها: "تستغرق عملية الماجنان عادة ثلاثة أيام، أولها الطحن ثم ننتقل إلى المرحلة الثانية: العجينة، ثم نصفيها بمكابس للحصول على الحبوب، وبعدها ننتقل إلى الطهي، وهذه الطريقة هي التي تمنح الأتييكي الإيفواري مذاقه الفريد.

إلى العالمية

لم يعد الطبق الإيفواري الشهير مطلبًا محليًا فحسب، فعلى بعد بضع كيلومترات فقط في منطقة أبوبو أكيكوي، تشحن شركة " Cotravi 40" طنا من الأتييكي المجفف إلى أوروبا والولايات المتحدة كل عام، ويعتقد مدير الشركة تابي كليمنت، أن الخطوة التي اتخذتها اليونسكو فرصة لتنظيم القطاع بشكل أفضل.

وأوضح: " مع تزايد الطلب على الأتييكي في أوروبا نحن بحاجة لأن تساعدنا الحكومة في التواصل مع الموزعين الأوروبيين، وخاصة من خلال المعارض التجارية".

ويأتي هذا الاعتراف من الأمم المتحدة في الوقت الذي لم يعد من الممكن تسويق سوى سميد الكسافا المخمر المنتج في كوت ديفوار تحت اسم "الأتييكي" .

ففي وقت سابق من هذا العام، سجلت المنظمة الإقليمية الإفريقية للملكية الفكرية علامة تجارية جماعية لمنع بيع الكسافا المنتجة في بلدان أخرى تحت اسم أتييكي، مما يحمي أصالة الطبق الإيفواري في السوق العالمية.

وفي 2019، تسبب هذا الطبق اللذيذ في إثارة الجدل بالقارة، وثارت موجة من الغضب في ساحل العاج عندما فازت فلورنس باسونو، مؤسسة "فاسو أتيكي" من بوركينا فاسو المجاورة، بجائزة في معرض أبيدجان الزراعي الدولي، حيث غضب العديد من الإيفواريين من فوز أجنبي بطبقهم الوطني.

المصدر /https: //pharostudies.com

غانـــا تحي فن التوابيـت المحتضـر

اكتسـب فـن صناعـة التوابيـت الغريبـة فـي غانا شـهرة عالمية، لكن الفنانين والحرفيين الذين يصنعونهـا لـم يتلقـوا التقدير المسـتحق لهم في بلدهم. والآن تعمل صالة 1957 في أكرا على تصحيح هذا الأمر من خلال عـرض أعمال أحـد أعظم الفنانيـن، الـذي يدعـى باجو.

ألهـم البحر باجو تصميم التوابيت السـتة ، التي تشبه السـفن التي يمكن أن يسـافر بها الناس إلى ما بعـد هذه الحياة. إذ يعتقـد الكثيرون في أكرا أن ثمة حياة أخـرى بعد الموت. ويقول تيتيه-أشـونج، نجـل باجو، الـذي عمل مع والـده لمدة ثماني سنوات: «يحتفل الناس بالموت في غانا. فـي الجنازة، نشـعر بشـغف تجاه الشـخص الذي يتركنـا - هناك يتجمع الكثير مـن الناس، و يحدث الكثير من الضوضاء». ويمكن أن تسـتمر الجنازات لمدة تصل إلى ثلاثة أيام وليال. إن المكانة التي تتمتع بها الأسـرة تتزايد مع حجم وفخامة وبذخ الجنازة، والتي قد تكلف ما يصل إلى راتب عام.

لذلك فإن التوابيت هـي أيقونات رائعة للاحتفال بحيـاة المتوفى وتعكـس مواقف غـرب إفريقيا تجـاه الجنازات والموت باعتبارها ليسـت بالضرورة مجرد مناسبات للحزن والخسارة.

تصميمات التوابيت

تقليديـا، كان يتـم إنجـاز تصميمـات التوابيـت حسـب الطلب للاحتفال بحياة الكهنـة والملوك من شـعوب غاوفانتي السـاحلية. وقد بدأ إنشاء التوابيـت الخيالية في الخمسـينيات مـن القرن العشرين.

يبدو أن هـذه التوابيت الرائعـة ولكن الزائلة هي شـكل فريد مـن نوعه علـى المسـتوى الدولي للاحتفـال بالحيـاة والموت - فهي مقـدر لها أن تختفي، بعد أن اسـتغرق صنعها أشهرًا، مما أدى إلى إنشاء صالات عرض فنية غير مرئية تحت الأرض في مقابـر غانا. والمعلـم المعترف بـه، «عراب التوابيت الخيالية»، كما يُعرف، هو با جو، واسـمه الحقيقي جوزيف أشـونج. وُلِد في أكوابيم، غانا عام 1947. عندما كان عمره 16 عامًا، أرسلته والدته للعمل كمتدرب مع عميه أجيتي وسيث كين كوي في مجتمع صيد الأسماك في تيشي.

وكانـا مـن أبـرز صنـاع التوابيـت الخياليـة في الخمسـينيات، واسـتمر جو في العمـل مع كوي لمـدة 12 عامًـا كمتدرب. ثـم انتقـل إلى حوض بناء السـفن في إلمينا، وهي منطقة صيد أخرى، لتعلم كيفية نحـت الزوارق، والتي عادة ما تكون فـي غانـا مطلية بألـوان زاهيـة ومزينـة برموز ثقافيـة. في عـام 1976 انتقل إلى أكرا، وأنشـأ ورشـة عمل خاصة به. ويشرح با جو سبب شعبية

عمله بقوله: «يتم دفن الأشخاص في غانا وفقًا لمهنهم أثناء حياتهم. يتم دفن المصور في كاميرا، بينما يتم دفن قطب الأعمال في سيارة مرسيدس أو فيراري. بينما يُدفن ملك أو زعيم عائلة في أسد. وكان أول نعش صنعه با جو في عام 1978، على شكل مبنى، صُمم لمطور عقارات. إن تنوع الأشكال التي صنعها لا حصر له - تابوت على شكل زجاجة كوكاكولا لبائع متجول، كلها رموز واضحة جدًا؛ قد يكون تصميم الهاتف الذكي مناسبًا للجثث الأصغر سنًا.

ولكن هناك أيضًا توابيت أكثر غرابة- مثل حبة فلفل حار، - يقول جو نفسه إنه يود أن يكون نعشه على شكل مطرقة.

وانتشرت توابيت با جو على مستوى العالم، حيث جذبت انتباه العديد من المعارض والمتاحف وهواة الجمع على المستوى الدولي في السنوات الأخيرة. وقد تم تقديمها لأول مرة في عام 1989 في باريس، في معرض رائد بعنوان «سحرة الأرض» في مركز بومبيدو. وعرضت أعمال باجو في معاقل الفن في المملكة المتحدة مثل المتحف البريطاني ومتحف فيكتوريا وألبرت. كما لفت عمله الانتباه في عام 2015، في المهرجان السنوي للفن الإفريقي المعاصر في لندن. ووصل أحد عشر نعشًا إلى نيويورك لعرضها في صالات جاك شاينمان في مانهاتن وكيندرهوك. وهي تذكيرات حزينة بالعبودية على طول ساحل غانا - توابيت على شكل قلاع، كانت تحتوي على أقلام للعبيد قبل نقلهم عبر المحيط الأطلسي. واكتسبت توابيت جو شهرة كبيرة أيضًا. فقد زار الأمين العام السابق للأمم المتحدة، كوفي عنان، والرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون، استوديو باجو، حيث خص كلينتون وقتا لزيارته خلال زيارة رسمية للدولة في عام 1998. كما كلفه الرئيس الأمريكي الأسبق، جيمي كارتر، بصنع نعشين. وفي عام 2014، سجلت قطعة على شكل سيارة بورشه رقماً قياسياً في بيع التوابيت الخيالية في دار بونهامز للمزادات في لندن، حيث بيعت بمبلغ 9,200 دولار.

في عام 2016، كان با وابنه موضوع فيلم وثائقي أخرجه المخرج البريطاني بنجامين ويجلي. ويتتبع الفيلم واسمه (Paa Joe & the Lion) الثنائي أثناء وصولهما إلى مقر إقامتهما لمدة شهر في Clumber Park في إنجلترا، حيث قام الثنائي ببناء نعش على شكل أسد، على أمل الحصول على ما يكفي من التقدير - والمال - ليكونوا قادرين على الاستمرار في عملهما مرة أخرى في تجارة التوابيت الخيالية في أكرا.

المصدر

https: //newafricanmagazine.com/20329/

طيور المدن خزانات للبكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية البشرية

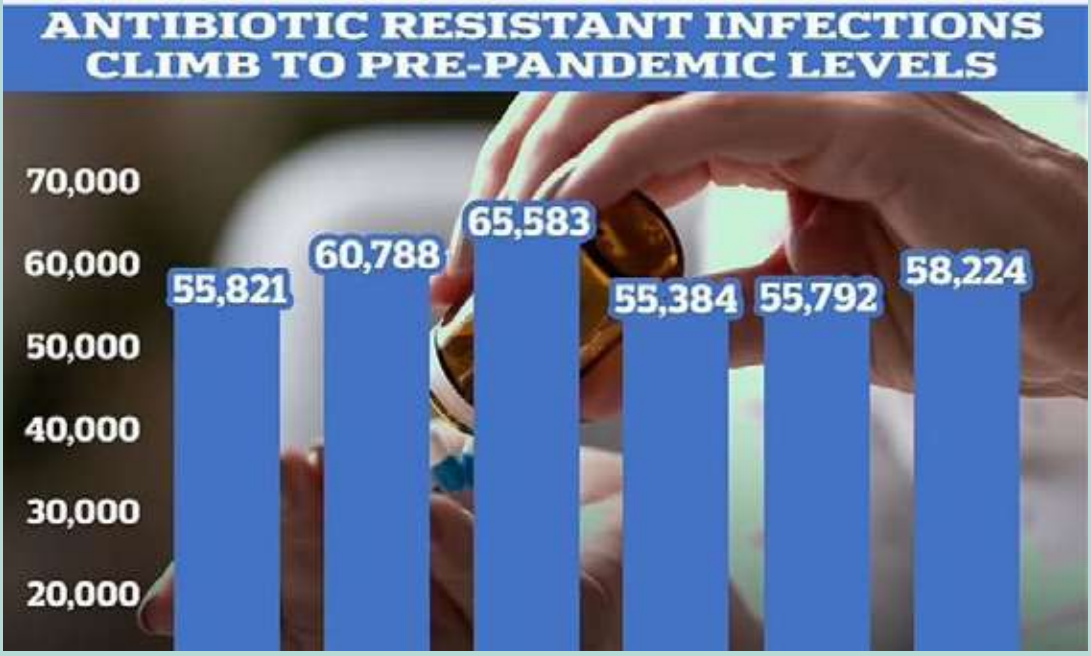

اكتشف العلماء أن الطيور في المدن مثل البط والغربان التي تعيش بالقرب من البشر هي «خزانات» للبكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية البشرية، وتحدث مقاومة مضادات الميكروبات (AMR) إلى حد كبير بسبب الإفراط في استخدام الأدوية مثل المضادات الحيوية بين البشر والماشية.

وقد وجدت الدراسة التي نشرت في مجلة Current Biology أن الطيور البرية التي تعيش بالقرب من البشر، مثل الغربان والبط، تحتوي على مجموعة أوسع من سلالات البكتيريا، وما يصل إلى ثلاثة أضعاف جينات مقاومة مضادات الميكروبات مقارنة بالطيور التي تعيش في بيئات أكثر عزلة مثل الجبال.

يقول الباحثون إن هذا يخلق حاجة ملحة لصناع السياسات والخدمات الصحية للنظر في كيفية انتشار البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية خارج المستشفيات.

القضية مثيرة للقلق الشديد، حيث تشير التقديرات إلى أنه في إنجلترا أصيب 58,224 شخصًا بعدوى شديدة مقاومة للمضادات الحيوية في عام 2022، توفي منهم2,202 شخص بزيادة أربعة في المائة عن العام السابق2021.

إشارات وراثية

في الدراسة، حلل الباحثون 700 عينة من البكتيريا المأخوذة من أمعاء 30 نوعًا من الطيور البرية في ثماني دول، بما في ذلك المملكة المتحدة.

لقد نظروا إلى بكتيريا (Campylobactor jejuni) وهي بكتيريا شائعة تسبب الإسهال وتوجد في ميكروبيوم أمعاء الطيور - البكتيريا والفيروسات والفطريات التي تعيش داخلنا وعلى جلدنا، وعثروا على إشارات وراثية مرتبطة بمقاومة مضادات الميكروبات في جميع أنواع الطيور التي تمت دراستها. ويوضح الرسم البياني المرفق

مع الموضوع، الوفيات المباشرة والمرتبطة بالبكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية لكل منطقة عالمية تم قياسها في البحث الجديد. حيث سجلت إفريقيا وجنوب آسيا أكبر عدد من الوفيات لكل 100,000 شخص، ومع ذلك، سجلت دول أوروبا الغربية مثل المملكة المتحدة عددًا مرتفعًا بشكل ملحوظ من الوفيات

وقال البروفيسور صمويل شيبرد، المؤلف المشارك في البحث من معهد إنيوس أكسفورد: «مقاومة مضادات الميكروبات مشكلة معقدة لا تؤثر فقط على صحة الإنسان ولكن أيضًا على الحيوانات والبيئة». وقال: تتمتع الطيور البرية بإمكانية نقل مقاومة مضادات الميكروبات لمسافات طويلة إلى الماشية التي يتم تربيتها لاستهلاك اللحوم والحيوانات الأليفة ويمكن أن يكون لهذا آثار اقتصادية على الزراعة والأمن الغذائي».

وأضاف: «دراستنا هي الأولى التي تثبت أن الطيور البرية في المدن تشكل مستودعات للبكتيريا المقاومة للعديد من المضادات الحيوية البشرية المهمة.

ويمكن للطيور أن تسافر لمسافات كبيرة، والعديد من الأنواع التي تم تحديدها في الدراسة، مثل الغربان والبط ، منتشرة في البيئات الحضرية، على اتصال وثيق بالبشر.

مصادر البكتيريا

تتعرض الحيوانات التي تعيش في المناطق الحضرية لمصادر مختلفة من البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية، مثل الأنهار الملوثة بمياه الصرف الصحي، ويمكن أن تلعب دورًا في نقلها إلى البشر.

مع استمرار نمو البشر، يعمل التحضر على تعطيل البيئة الحالية وكذلك الحيوانات التي تعيش فيها، مما قد يؤدي إلى زيادة الاتصال بين البشر والحيوانات البرية. ويقترح الخبراء أن البيانات التي توفرها أبحاثهم ستكون ذات قيمة لا تقدر بثمن للدراسات المستقبلية لفهم التأثير الكامل للتوسع البشري على انتشار الأمراض الحيوانية المنشأ ومقاومة مضادات الميكروبات.

قال البروفيسور شيبرد: «تسلط دراستنا الضوء على الحاجة إلى عمل عالمي منسق يأخذ في الاعتبار الحفاظ على الحياة البرية والصحة العامة والزراعة، للحد من التأثيرات البعيدة المدى لمقاومة مضادات الميكروبات».

ما هي مقاومة المضادات الحيوية؟

لقد تم توزيع المضادات الحيوية دون داعٍ من قبل الأطباء العامين وموظفي المستشفيات لعقود من الزمان، مما أدى إلى تحويل البكتيريا غير الضارة إلى بكتيريا خارقة.

وحذرت منظمة الصحة العالمية سابقًا من أنه إذا لم يتم فعل أي شيء، فإن العالم يتجه نحو عصر «ما بعد المضادات الحيوية». ويمكن أن تصبح البكتيريا مقاومة للأدوية عندما يتناول الناس جرعات غير صحيحة من المضادات الحيوية أو إذا تم إعطاؤها من دون داع.

وتشير تقديرات إلى أن الجراثيم الخارقة ستقتل 10 ملايين شخص كل عام بحلول عام 2050، حيث يستسلم المرضى لجراثيم كانت غير ضارة في السابق.

ويموت حوالي 700 ألف شخص بالفعل سنويًا بسبب العدوى المقاومة للأدوية بما في ذلك السل وفيروس نقص المناعة البشرية والملاريا في جميع أنحاء العالم.

وأثيرت مخاوف مرارًا وتكرارًا من أن الدواء سيعود إلى «العصور المظلمة» إذا أصبحت المضادات الحيوية غير فعالة في السنوات القادمة.

بالإضافة إلى أن الأدوية الحالية أصبحت أقل فعالية، ولم يتم تطوير سوى مضاد حيوي واحد أو اثنين جديدين في السنوات الثلاثين الماضية.

قيل في ذلك الوقت إنه بدون المضادات الحيوية، ستصبح العمليات القيصرية وعلاجات السرطان واستبدال الورك «محفوفة بالمخاطر» بشكل لا يصدق.

المصدر : ديلي ميل

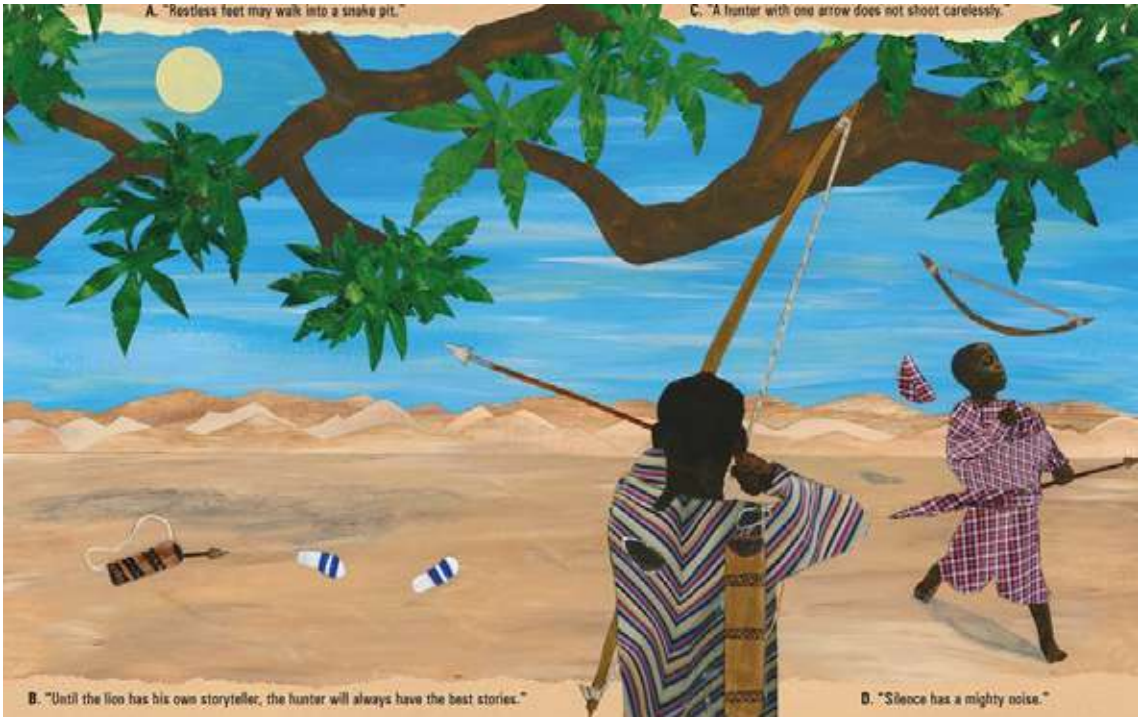

- عندما يكون دليلك أعمى من المؤكد أنك ستنتهي في حفرة.
- حتى لو تعرضت للضرب فمن الأفضل أن تكون في مقدمة الصف.
- الفقر ابن الكسل البكر.
- من تعرض لعضة ثعبان يخشى حتى من اليرقة.
- إذا كان هناك من يقول الســوء، فلا تستغرب أن يكون هناك الأسوأ جالسا يهز رأسه مصدقا
- قد تعطي عصا واحدة دخاناً، لكنها لن تعطي نارا
- أراد الضفدع أن يكون فيلا فانفجر
- لا يشهد للفأر إلا فأر مثله.
- الطائر الثرثار لا يبني عشًا
- اليدان تغسلان بعضهما البعض

من ينصر المظلومين ؟

ما كان لمسلم أن يرى أخاه المسلم يظلم ويقتل وتسلب حقوقه ويشرد، ويظل صامتا، ساكنا، وهو يعلم بحديث رسول الله ﷺ: » «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة «. أخرجه مسلم.

ومعنى («لا يسلمه»): لا يتركه مع من يؤذيه، بل ينصره ويدفع عنه، وللأسف ليس ببعيد عن بلاد المسلمين ما حدث ولايزال يحدث للأشقاء في فلسطين المحتلة منذ أربعينيات القرن الماضي على أيدي العصابات الصهيونية التي اغتصبت معظم الأرض الفلسطينية وقتلت وشردت أصحابها، ولا زالت مستمرة في فعلها تحت سمع وبصر العالم، بل وبمساعدة من بعضه وصمت وتواطئ من البعض الآخر، ولا يزالون يكيدون ويمكرون حتى يخرجوا من تبقى من الفلسطينيين من أرضهم، مستعملين أبشع أنواع الأسلحة التي قتلت الطفل والشيخ العجوز والمرأة، في أبشع إبادة جماعية عرفتها البشرية في العصر الحديث، وبين النزوح والجوع، وتتواصل المأساة الإنسانية في قطاع غزة جراء الحرب الأخيرة التي تشنها إسرائيل على أهل غزة منذ 7 أكتوبر، وتتضاعف المعاناة يومياً.

لايزال الموت يتربص بأهالي القطاع، وعلى وقع نيران القنابل ينامون ويستيقظون، ومع القصف الصهيوني المتواصل نسي أطفاله الأبرياء طعم الخبز وأصبح حلماً صعب المنال وسط منع دخول المساعدات. ولا يزال الخوف والجزع، والهلع والذهول، والجوع والعطش، واستغاثات الأمهات وصرخات الأطفال وفقدان الأحبة يسيطر على هؤلاء الأبرياء. وبالرغم من كل ما يحدث صارت غزة برجالها ونسائها وأطفالها ملحمة دعوية تتجلى فيها معالم الإيمان، وترتسم فيها صور الإسلام، في الرضا والصبر والثبات والعزة والأنفة والإباء واليقين، وتتجسد فيها معاني العقيدة الإيمانية، والعبادة الحقيقية.

إن نصرة المظلومين والمستضعفين واجب أخلاقي وإنساني وشرعي، توجبه علينا الظروف القاسية التي يمر بها إخواننا، من قصف متواصل؛ وتقتيل وتشريد العزل، وهدم بيوتهم وسلب أرضهم ومحاولة تهجيرهم، حيث لا يمكن وصف ذلك إلا بالإبادة الجماعية .

خالد مصطفى ـ الكويت

برّوا آباءكم.. يبرّكم أبناؤكم (2.1)

أدرك أبناء الكويت البررة أن من أعظم القربات وأجلها عند رب الأرض والسماوات «بر الوالدين والإحسان إليهما»، وأيقنوا أن رضا الوالدين على أبنائهم يقود بلا شكٍ إلى رضا الله عز وجل، ومن المواقف التي يستأنس بذكرها في هذا المقام، مواقف أسرة العم حمد صالح الرومي رحمه الله تعالى، ومن أبرز تلك المواقف، التي رواها لي شخصياً أحد الرواد القدامى الثقات لديوان العم حمود حمد صالح الرومي، حفظه الله تعالى، ما يلي:

الموقف الأول:

تحدثنا في موقف سابق عن بر العم حمود حمد الرومي حفظه الله تعالى بوالده العم حمد صالح الرومي رحمه الله تعالى، وكيف أنه كان حريصاً على اصطحابه كل عام لأداء فريضة الحج براً به، وأنه كان يعتذر عن جميع ارتباطاته، مهما كانت، في سبيل إرضاء والده رحمه الله تعالى، واستكمالاً لتلك المواقف الطيبة، نذكر هذا الموقف المرتبط بإحدى رحلاته معه إلى الحج، وكان ذلك قبل ظهور الخدمات الإلكترونية الحديثة في الهواتف المحمولة، ومنها خدمة تحديد المسار الصحيح للسير، والمعروفة باسم GBS، وأثناء سيرهما معاً بالسيارة في طريقهما إلى مكة المكرمة، وفي منتصف المسافة تقريباً، طلب العم حمد صالح الرومي رحمه الله تعالى من ابنه العم حمود حمد الرومي أن يتوقف ليغيّر الطريق، على اعتبار أن الطريق الذي سلكه العم حمود الرومي غير صحيح.

ورغم تأكد العم حمود من أنه يسير في الطريق الصحيح، فإنه أطاع والده من دون نقاش أو جدال، وبالفعل غيّر الطريق وسار في الطريق، الذي أشار إليه والده رحمه الله تعالى، وبعد أن قطعوا مسافة 30 كيلومتراً تقريباً، إذا بالعم حمد الرومي يخبر ابنه العم حمود بأن هذا الطريق ليس بالطريق الصحيح، وأن الطريق السابق هو الطريق الصحيح، وإذا بالعم حمود يتقبل الأمر بكل بساطة، قائلاً لوالده رحمه الله تعالى:

«بسيطة جداً.. ولا يهمك يا والدي.. نعود مرة أخرى.. ما خسرنا شي.. بالعكس كسبنا أجر الذكر والدعاء في هذه المسافة البسيطة»، وهذا من جميل لطفه وبره بوالده، ثم سأل العم حمود والده العم حمد ـ رِفقاً به ـ إن كان يريد الذهاب إلى الحمام ـ أجلّكم الله ـ فأجابه العم حمد أنه بالفعل يريد دخول الحمام، فكان له ما أراد، ثم استأنفا رحلتهما، وهكذا تقبل العم حمود حمد الرومي حفظه الله تعالى هذا الموقف بصدر رحب، وبكل بساطة، برّاً بوالده وتأدباً معه وتلطفاً به.

وبعد مرور سنوات عدة على هذا الموقف، يشاء المولى سبحانه وتعالى أن يتوجه العم حمود حمد الرومي حفظه الله تعالى إلى أداء فريضة الحج بصحبة ابنه البراء، ولكن في هذه المرة تطورت الأجهزة وتوفرت الخدمات الإلكترونية، التي يسهل من خلالها معرفة الطريق الصحيح، وكان البراء يقود السيارة ويستخدم هاتفه الشخصي وبه خدمة GBS لتحديد المسار الصحيح، وسبحان الله العظيم تتكرر أحداث الموقف مرة ثانية، حين أعاد التاريخ نفسه، ولكن هذه المرة العم حمود حفظه الله تعالى، هو الذي يطلب من ابنه البراء التوقف لأن الطريق غير صحيح .

يتبع

الدكتور عبدالمحسن الجار الله الخرافي

العَونُ المُباشر
DirectAid

زكاتك

نماء و بركة

2.5%